

جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإجتماعية
ميدان العلوم الإجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا



الموضوع :

الفهم الشفهي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة

دراسة ميدانية في المركز النفسي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا بالأغواط

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر تخصص أمراض اللغة والتواصل

تحت إشراف الأستاذ :

بن ساعد أحمد

إعداد الطالبتين:

بن العربي خديجة

بن قيط عبير

السنة الجامعية : 2020/2021

جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإجتماعية
ميدان العلوم الإجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا



الموضوع :

الفهم الشفهي لدى الأطفال ذوي الإعاقة البسيطة

دراسة ميدانية في المركز البيداغوجي للمعاقين ذهنيا بالأغواط

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر تخصص أمراض اللغة والتواصل

تحت إشراف الأستاذ :

بن ساعد أحمد

إعداد الطالبتين :

بن العربي خديجة

بن قيط عبير

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر وتقدير

الشكر و الحمد لله الذي سهل لنا سبل العلم، و وفقنا في إنجاز

هذا البحث المتواضع

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل لأساتذة خاصة الأستاذ

المشرف

"احمد بن ساعد" والذي يستحق منا كل التقدير والعرفان كما

نشكر كل العاملين بالمركز البيداغوجي النفسي 01 الاغواط ،

خاصة مدير المركز و العاملين من أخصائيين الأطفونيين

ونفسين الذين لم يبخل علينا ، و كل من ساهم في انجاز هذا

البحث المتواضع



أديبة ، محير

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه و عونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو
الأمم لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على
تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة،
أبي الغالي رحمه الله

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء،
التي رعتني حق الرعاية و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق،
تتبعني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت بابتسامتها في وجهي نبع
الحنان أُمي أعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين؛

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبهما شيئا من السعادة إلى
أخواتي و أخي الذين تقاسموا معي عبء الحياة ؛ و إلى كل من يؤمن بأن بذور
نجاح التغيير هي في ذواتنا و في أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى

قال الله تعالى " : إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

الآية 11 من سورة الرعد

عبير بن قيط

إهداء

إلى السحابة الجميلة التي مازالت تمطر في قلبي
إلى الذي أحمل اسمه أبي

" عمار بن العربي "

رحمه الله

خديجة بن العربي

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الفهم الشفوي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة للوقوف على تحديد درجة الفهم الشفهي عند هذه الفئة من الأطفال، إذ تم إجراء دراسة تطبيقية بمركز المتخلفين ذهنيا بولاية الأغواط سنة 2021، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، أين قمنا بتطبيق اختبار O52 للتقييم الشفهي والذي قمنا بتطبيقه على عينة من الأطفال (تكونت من 5 حالات كل حالة على حدى.

وقد خلصت دراستنا إلى النتائج التالية:

- للمتخلفين ذهنيا فهم كلي خاص.

- للمتخلفين ذهنيا فهم فوري خاص.

الكلمات المفتاحية:

الإعاقة العقلية، اللغة، والفهم الشفهي.

Study summary:

This study aims at oral comprehension among children with simple mental disabilities, to determine the degree of oral comprehension in this group of children

An applied study was conducted in the mentally retarded center in the state of Laghouat in 2021

Relying on the descriptive analytical approach, where we applied the O52 test for oral assessment, which we applied to a sample of children) consisting of 5 cases, each case separately.

Our study concluded the following results:

- Mentally retarded people have a special holistic understanding.
- Mentally retarded people have a special immediate understanding.

key words:

Mental disabilities, language, and oral comprehension.

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	/
الشكر	/
الفهرس	/
فهرس الجداول	/
ملخص الدراسة	/
المقدمة	01
الفصل الأول: الفصل التمهيدي	
الإشكالية	03
الفرضيات	05
الدراسات السابقة	05
أهمية وأهداف الدراسة	09
تحديد مفاهيم الدراسة	09
الفصل الثاني: الإعاقة العقلية	
تمهيد	13
تعريف الإعاقة العقلية	14
أسباب الإعاقة العقلية	16
تصنيف الإعاقة العقلية	20
1-3 تصنيف حسب الأسباب	20
3-2 تصنيف الجمعية الأمريكية AAM.	21
3-4 تصنيف على أساس الذكاء	21
3-4 تصنيف على أساس السلوك التكيفي	22
4- الخصائص الإعاقة العقلية	22
5 النمو المعرفي عند المعاقين عقليا	26

27	6 النمو اللغوي وخصائص اللغة عند المعاقين عقليا
33	7 القياس والتشخيص الإعاقة العقلية
37	8 حاجات المعاقين عقليا
38	الوقاية من الإعاقة العقلية
40	خلاصة
الفصل الثالث: اللغة	
42	تمهيد
43	مفهوم اللغة
45	تعريف اللغة
47	مستويات اللغة
50	نظريات اللغة
54	الفهم
55	أنواع الفهم
55	الفهم الشفهي
57	إستراتيجيات الفهم الشفهي
59	مستويات نمو الفهم الشفهي
60	مهارات الفهم الشفهي
63	الفهم الكتابي
63	مهارات الفهم الكتابي
65	خلاصة
الفصل الرابع: الفصل المنهجي	
67	الدراسة الاستطلاعية
67	أهداف الدراسة
67	منهج الدراسة
67	عينة الدراسة

فهرس المحتويات :

68	حدود الدراسة
68	وسائل جمع المعلومات
الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج	
79	عرض الحالات
86	عرض النتائج
91	استنتاج عام
93	قائمة المصادر والمراجع
95	الملاحق

الموضوع	الرقم
مخطط (01) وضح الاتجاه التكامللي في التشخيص الإعاقة العقلية	36
جدول(02) مستويات نمو الفهم عند الطفل العادي	59
جدول (03) مجموعة البحث وخصائصها	68
جدول (04) عرض النتائج المتحصل عليها	86
جدول (05) إحصاء نتائج الحالات	87

المقدمة

المقدمة :

إن سلامة شخصية الفرد وكيانه مرتبط بسالمة جهازه العصبي، إذا ما أصابه خلل أو اضطراب اختلت شخصيته فهناك فئات من الأفراد تعاني من انخفاض في مستوى القدرات العقلية مقارنة بألف ارد العاديين، وذلك من خلل مقياس تقدير الذكاء خاصة لدى الأطفال مثل اختبار الذكاء ورسم الرجل؛ ومن بين هذه الفئات نجد فئة المتخلفين ذهنيا الذين يستدل عليهم بمستوى الأداء الذي يقل عن العادي بفرق واضح ، مما يؤدي إلى التأخر في القيام بالوظائف الحيوية كما يستلزم أن تكون (مثل اللغة، الإدراك، الإنتباه...) وصعوبة في التأقلم، كل هذا يظهر في مراحل العمر النمائية.

إن من بين أهم مظاهر التأخر عند هذه الفئة نجد اضطراب في اكتساب اللغة التي تعد من أهم مظاهر النمو عند الفرد خاصة في بداية عمره، فاللغة نظام من الأصوات التي تستخدم في التواصل ولها شقين من النمو والتطور الأول متمثل في الفهم والثاني في التعبير.

وبعد الشق الأول (الفهم) عملية معرفية تشتمل تحصيل المفاهيم حيث تتكامل فيها الخبرة في شكل وحدات مركبة ذات معنى ، يتم توظيفها بطريقة رمزية ليتسنى للفرد من خلال هذه الرموز وتحليلها من التواصل مع الآخرين للوصول إلى الوجه الثاني للغة وهو التعبير.

إن الفهم ينقسم إلى نوعين: فهم شفهي وآخر كتابي، الأول يخص فهم ما هو شفهي والثاني خاص بفهم ما هو مكتوب.

وليتمكن الفرد من الوصول إلى مرحلة فهم صحيحة (في إطار الفهم الشفهي موضوع دراستنا)، يتطلب ذلك مروره على عدة تعريفات بداية من الفهم الفوري ثم الفهم الكلي وبما أن فئة المتخلفين ذهنيا

فئة خاصة من ناحية القدرات العقلية ونظراً لما تعانيه هذه الفئة من عجز وخلل على مستوى اللغة (كأحد أهم معايير ومظاهر النمو) بشقيها (الفهم والانتاج) هذا ما دفعنا إلى محاولة تقييم الفهم الشفهي عند هذه الفئة.

تتضمن دراستنا هذه ضمن جانبين ، جانب نظري و جانب تطبيقي ، الجانب النظري و تطرقنا فيه إلى :

-**الفصل الأول :** ويحوي كل من إشكالية الدراسة ، فرضيات الدراسة ، الدراسات السابقة ، أهمية و أهداف الدراسة ، تحديد المصطلحات ، و أخيراً الحدود المكانية و الزمانية والبشرية للدراسة .

-**الفصل الثاني :** الذي تحدثنا فيه على الإعاقة الذهنية حيث عرضنا تعريفا لها ثم الأسباب وقمنا بتصنيفها ثم ذكرنا خصائصها بالإضافة إلى النمو المعرفي عند المعاقين ذهنياً و النمو اللغوي وخصائص اللغة عند المعاقين ذهنياً، و النمو اللغوي وخصائص اللغة عند المعاقين ذهنياً بالإضافة إلى قياس و تشخيص الإعاقة الذهنية و حاجات المعاقين ذهنياً و الوقاية من الإعاقة الذهنية.

-**الفصل الثالث :** و تناولنا فيه اللغة، تعريفها، مستوياتها، نظريات اكتسابها، تعريف الفهم، أنواعه (الشفهي والكتابي) و خلاصة .

-**الفصل الرابع :** والذي يندرج ضمن الجانب التطبيقي فتناولنا فيه: الدراسة الاستطلاعية ، أهدافها ، المنهج المستخدم، عينة الدراسة ، حدود الدراسة ، وسائل جمع المعلومات .

-**الفصل الخامس :** تناولنا فيه عرض و تحليل النتائج، مع تقديم توصيات و قائمة المراجع و الملاحق

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

أولاً: إشكالية البحث

ثانياً : فرضيات البحث.

ثالثاً : الدراسات السابقة.

رابعاً : أهداف البحث.

خامساً : أهمية البحث.

سادساً : حدود البحث.

سابعاً : ضبط مصطلحات البحث الأساسية.

أولا الإشكالية :

تعتبر اللغة أهم ما يميز الإنسان عن باقي الكائنات، فمن خلال اللغة بنوعيتها اللفظية وغير اللفظية يتمكن الفرد من التعبير عن آرائه وأفكاره عن طريق المكتسبات والرموز. كما تعتبر اللغة من أهم مظاهر النمو عند الطفل، و يمكن اعتبارها نظام من أصوات اللفظية الاصطلاحية التي تستخدم في الإتصال المتبادل بين الناس ليتمكنوا من خلال هذا النظام من تسمية الأشياء والأحداث وتصنيفها.

للغة وجهين من النمو والتفكير والتعبير الأول يتعلق بالعمليات المعرفية (الفهم) والثاني هو نتيجة للتفاعل (التعبير) وهو التواصل.

وتعد العملية الأولى (الفهم) عملية معقدة تتضمن عمليات متعددة ومتداخلة بالرغم مما قد تبدو عليه من بساطة الفهم لجملة أو نص أو خطاب والفرد ملزم بتكوين تمثيل دلالي للمعلومات التي يستقبلها لينتقل بعدها إلى إعادة قراءة هذا التمثيل سواء كان الغرض توضيح محتوى في اختبار التعرف مثال أو الإجابة عن أسئلة تتعلق بالفهم.

والفهم عموما يعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات والتي تنقسم إلى:

1- استراتيجيات الفهم الفوري:

وتعتبر القاعدة الأساسية للتعرف على المكتسبات اللسانية وتضم استراتيجيات تحتية أهمها.

انطلاقا من مكتسباته المفرداتية.

الإستراتيجية المعجمية: تسمح للطفل بفهم الحادثة

الإستراتيجية الصرفية-النحوية: تسمح للطفل بالتعرف على العناصر اللسانية الخاصة بها.

الإستراتيجية القصصية: تعالج المكتسبات اللسانية من النوع الأعلى.

2- استراتيجيات الفهم الكلي: تسمح بالتعرف على السلوك المتخذ من طرف الطفل في حالة الوقوع في الخطأ، وبالتالي التعرف على نمط السلوك إنطلاقاً من:

سلوك المواظبة: يسمح بمراقبة سلوك الطفل ومدى قدرته على المواظبة في حالة ما إذا كانت الإجابة صحيحة أو خاطئة.

الإعاقة الذهنية درجات متباينة فمنها البسيطة و المتوسطة و الشديدة و الشديدة جدا و كل فئة تتميز بمجموعة من الخصائص اللغوية أهمها المصنفة حسب درجات الذكاء فنجد عند المصابين بالتخلف الذهني البسيط و هم الذين تتراوح درجة ذكائهم (55-69) درجة على مقياس وكسلر يعانون ضعف الحصيلة اللغوية مما يجعلهم يعبرون بجمل قصيرة غير سليمة التركيب ويعانون من عيوب كثيرة في النطق ومن أكثرها شيوعا الخنة و إبدال الحروف و عدم وضوح مخارجها كذلك يعانون من صعوبة في تطوير و إستعمال المفاهيم الدلالية مما يؤثر على قدراته في النجاح في المدرسة وفي التفاعلات الإجتماعية ، أما المصابين بالتخلف الذهني المتوسط فيعانون ضعف في الحصيلة اللغوية و تأخر في إكتساب العادات الأساسية و في النطق و المشي و تتراوح درجة ذكائهم (54-40) درجة على مقياس وكسلر أما في التخلف العقلي الشديد (25-39) فيعانون من صعوبات في النطق وعدم القدرة على التعبير بجمل وتسمية الأشياء المألوفة وتحتاج هذه الفئة الى الدعم المستمر و العناية الفردية، أما في التخلف العقلي الشديد جدا والذي يقل نسبة ذكائهم 25 درجة على مقياس وكسلر فهم ال يقدر ال على التكلم و تكون مهاراتهم الكلامية أي اللغوية محدودة جدا. (الحازمي،2000،ص55).

وما يهمننا في بحثنا هذا هو فئة الأطفال المصابون بتخلف ذهني خفيف و ذوو التخلف الذهني المتوسط من خلال دراسة استراتيجية الفهم الشفهي لديهم بتطبيق اختبار O52 لحميد الخميسي من هذا المنطلق نطرح التساؤل العام التالي :

كيف تكون استراتيجية الفهم الشفهي عند المتخلفين ذهنيا؟ (تخلف ذهني بسيط)

تساؤلات فرعية:

• كيف يكون الفهم الفوري عند المتخلفين ذهنيا؟

• كيف يكون الفهم الكلي عند المتخلفين ذهنيا؟

ثانيا : فرضيات الدراسة :

- الفرضية العامة:

استراتيجية فهم شفوي خاصة عند المتخلفين ذهنيا (درجة بسيطة).

فرضيات جزئية:

✓ يكون الفهم الفوري عند المتخلفين ذهنيا فهم فوري بسيط.

✓ يكون الفهم الكلي عند المتخلف ذهنيا درجة متوسطة والشديدة.

ثالثا :الدراسات السابقة:

بالرغم من إفتقار موضوع دراستنا إلى دراسات و بحوث تناولت الفهم الشفوي لدى الطفل ذوى درجة الإعاقة الذهنية البسيطة إلا أنه يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات التي تمس و لو جانب صغير من موضوع دراستنا و قد تطرقنا إلى هذه الدراسات :

الدراسة الأولى :

دراسة هالهان كوفمان (Hallahan et Kuffman 1978,1994):

أشارت إلى تشابه البناء اللغوي بين الأطفال العاديين و المعوقين عقليا و إلى أن أسباب انخفاض مستوى الذكاء لدى المعوقين عقليا لا تؤدي إلى الإستخدام اللغوي الشاذ عندهم، و لكنها تؤدي إلى إستقرار النمو اللغوي في مرحلة بدائية من مراحل التطور اللغوي.

ذات صلة بمظاهر النمو اللغوي والفهم عند (Hallahan et Kuffman و في دراسة أخرى أيضا ل: هالهان و كوفمان) 1978.

الأطفال المعوقين عقليا أشير غالبا شيوع المشكلات باللغة والفهم لدى المعاقين عقليا أكثر من شيوعها لدى العاديين. (سهاد احمد جلغوم، 2001، ص 9 ص 10).

الدراسة الثانية :

نبيل ازيري 2008/2007 الجزائر العاصمة، مذكرة شهادة الماجستير في الأرطوفونيا المذكرة كانت بعنوان: تقييم إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل ذو الصمم الحاد باستخدام الكمبيوتر .

يحاول الباحث أن يدرس إستراتيجيات الفهم الشفهي وعلاقتها السمعية عند الطفل ذو الصمم الحاد وبتجهيز مبكر وحسب الجنس، وقد تمثل المنهج في تتبع الإستراتيجيات المستخدمة لديه لفهم موقف معين.

تقيد الباحث بمجالات محددة حيث تكتسي هذه المجالات قيمة ذات طابع شمولي كالتهكير، الذاكرة والذكاء، لأنها تعتبر همزة وصل هامة بين العجز السمعي الحاد و الفهم الشفهي التي تتضمن استراتيجيات المعجمية و بدورها تضم فهم الحروف المعزولة، المقاطع المعزولة، وكذا فهم الفونيمات وعمليات الصياغة والتوظيف وفهم الكلمات، وكذا يتضمن الإستراتيجية

الصرفية النحوية وبدورها تضم الفهم الفونولوجي، وفهم السياقات الدلالية والمورفيمات إضافة إلى القدرة على التقطيع للسلسلة الكلامية والتعرف على الوحدات الكلامية وتتضمن أيضا الإستراتيجية القصصية الضمنية. وتضم تمييز العناصر المقطعة على مستوى النغمة والكلام، كل هذا ضمن مساهمة التكنولوجيا المتمثلة في الحاسوب.

وكان التساؤل المطروح كالتالي:

هل استخدام الكمبيوتر يؤثر في تقييم إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم (الحاد)؟

وكانت الفرضيات كالتالي:

هناك عالقة ارتباط قوية بين نتائج التقديم الأول اختبار التقييم الكلاسيكي (ونائج التقديم الثاني) باستخدام اختبار التقييم المعلوماتي (في تقييم إستراتيجية الفهم الشفهي لدى الأطفال ذوي الصمم الحاد.

وكانت الفرضيات الجزئية كالتالي:

- هناك عالقة ارتباط قوية بين نتائج التقديم الأول باستخدام اختبار التقييم الكلاسيكي ونتائج التقديم الثاني (التقييم المعلوماتي) في تقييم إستراتيجيات الفهم الفوري لدى الطفل ذو الصمم الحاد.

- هناك عالقة ارتباط قوية بين نتائج التقديم الأول ونتائج التقديم الثاني المتعلقة بسلوكي المواظبة على الخطأ وتغيير التعيين لدى الأطفال ذوي الصمم الحاد.

الدراسة الأولى :

دراسة علي سعد سالم آل جبار القحطاني: 1429/ 1430 بجامعة الملك سعود- كلية -
التربية- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير المذكرة كانت بعنوان: فعالية برنامج مقترح
لتنمية مهارة القراءة الجهرية لدى التلاميذ ذوي - التخلف الذهني البسيط
الباحث في هذه الدراسة التعرف على فعالية برنامج حاسوب مقترح في تنمية بعض مهارة
القراءة الجهرية للتلاميذ المتخلفين ذهنيا بدرجة بسيطة الذين يدرسون بالبرامج الملحقه
بالمدارس العادية في المملكة العربية السعودية، وقد اشتملت مجموعة البحث
على عينتين متماثلتين من مدرسة الدمج متكونة من 9 تلاميذ في العينة التجريبية.
وكان التساؤل في هذه الدراسة كالتالي: -

-ما فاعلية استخدام الحاسوب في تنمية مهارة القراءة الجهرية للتلاميذ المتخلفين ذهنيا
بدرجة خفيفة؟

أما الفرضيات فكانت كالتالي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي الاختبارات الخاصة
بمهارة القراءة موضوع الدراسة لصالح التطبيق البعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية نتيجة
لتعرضهم للبرنامج الحاسوبي

- توجد فروق ذات دلالة الضابطة إحصائية ب ي والتجريب متوسط درجات المجموعات
في التطبيق البعدي للاختبارات الخاصة بمهارة القراءة لصالح المجموعة التجريبية.

- وفي نهاية الدراسة توصل الباحث إلى:

- تحقق الفرض الأول الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي للإختبارات الخاصة بمهارة القراءة عند دالة (01,0) التطبيق البعدي لدى المجموعة التجريبية

- نتيجة تعرضهم للبرنامج الحاسوبي.

رابعاً :أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كون ظاهرتي التخلف الذهني والفهم الشفوي وعلاقتها محل إهتمام و دراسة الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية، وأهمية القدرة اللغوية في تشكيل المهارات الأزمة اكتساب المعارف المختلفة، كما أنها الدعامة الأساسية في تكوين الفرد تنمية تفكيره وتقديمه قادراً على التعايش مع الآخرين بشكل فعال .

كما أن الدراسة تهدف لوضع الجهة المعنية بفئة المتخلفين ذهنياً في الصورة و إبراز ما يهدد الفئة من صعوبات، تلزمها برامج حديثة و فعالة و مناسبة لعالجه و التكفل بهم، قبل أن تنتسج دائرة قصورهم لتصبح عائقاً أكبر على كل مستويات ومجالات حياتهم.

خامساً أهداف الدراسة:

نههدف من خلال هذا الموضوع هو الوقوف و تتحدد قيمة البحث العلمي بقيمة ما يصبو له من أهداف، و قد هدفنا بدراستنا هذه إلى:

- التعرف على الفهم الشفوي للمتخلف ذهنياً و تقييمه.

- دراسة أسباب التخلف الذهني التي تنتج أسباب وظيفية في المهارات العليا.

- محاولة التحقق من وجود عالقة تربط بين درجة الإعاقة العقلية و الفهم الشفوي.

- هذه الدراسة تبحث في تفاعل وعالقة مختلف القدرات العقلية ببعضها البعض و ظهورها في اللغة والفهم.
- جاءت هذه الدراسة لمعرفة لمعرفة خلفيات الإضطرابات التي يعاني منها ال طفل المعاق ذهنيا.
- معرفة إذا كان الفهم الشفوية يتأثر بدرجة الإعاقة العقلية الكشف عن الصعوبات التي يواجهها المتخلف ذهنيا في الفهم ولغته إن وجدت و مقارنتها بالصعوبات لدى الطفل العادي.
- العمل على تحليل و تفسير الفروقات اللغوية إن وجدت بين الأطفال المعاقين ذهنيا و بين درجاتهم.
- توجيه نظر المهتمين و القائمين على تربية الطفل للتقليل من آثار الناجمة عن المعاقين ذهنيا و خاصة في لغتهم.

سابعاً :مصطلحات الدراسة:

الإعاقة العقلية :

هي إحدى درجات العجز بوظائف معينة تؤدي الى تأخير بقيامه بتلك الوظائف بشكل عادي و هذا التأخير الذهني هو اضطراب عالقات الفرد بنفسه أوال وبمحيطه في الزمان و المكان علما أن تواصل هذه العالقات هي الممارسة اليومية للحياة الإنسانية بمعنى آخر أن الإعاقة العقلية هو ضعف في الوظيفة العقلية ناتجة عن عدة عوامل.

اللغة :

اللغة هي نظام من الأصوات الإصطلاحية التي تستخدم في الإتصال المتبادل بين جماعة من مشترك للتواصل الرمزي تحكمه قواعد ترتبط بعملية إنتاج الأصوات من قبل المتكلم و عمليات استقبالها و ترجمتها إلى دلالات من قبل السامع (الزغلول و الزغلول ، 2003 . ص 222) .

مستويات اللغة:

وتتكون من مجموعة من المستويات (المستوى الفونولوجي، المستوى المعجمي، المستوى المورفوتركيبي، المستوى الدلالي، المستوى البرغماتي).

الفهم اللغوي:

فهو سلسلة من العمليات التي انطلقا من اللفظ أو الرمز تسمح بإيجاد فكرة .

الفهم الشفوي :

هو الإدراك الصحيح من المستمع لمعنى ما يقصده المتكلم .

الإطار النظري

الفصل الثاني :الإعاقة العقلية

تمهيد

1-تعريف الإعاقة العقلية

2-أسباب الإعاقة العقلية

3-تصنيف الإعاقة العقلية

3-1 -التصنيف حسب الأسباب

3-2 -تصنيف الجمعية الأمريكية AAMR

3-3 -التصنيف على أساس الذكاء

3-4 -التصنيف على أساس السلوك التكيفي

4-خصائص الإعاقة الذهنية

5 -النمو المعرفي عند المعاقين ذهنيا

6 -النمو اللغوي وخصائص اللغة عند المعاقين عقلياً

7 -قياس و تشخيص الإعاقة العقلية.

8 -حاجات المعاقين عقليا

9 -الوقاية من الإعاقة العقلية

خلاصة الفصل

تمهيد :

من العصور الماضية حدثت تظاهرات و سلوكيات أثار تساؤلات بشرية عن معناها وعن مصيرها قصد تحقيق توازن الفرد مع نفسه وتعتبر الإعاقة الذهنية من أهم هذه الظواهر التي حاول المختصون تفسيرها و البحث عن أسبابها من أجل تقديم العلاج، ولقد حاولت إلقاء الضوء على هذه الظاهرة أو المرض في هذا الفصل حيث تطرقت الى تعريف الإعاقة الذهنية، أسبابها، خصائصها، قياسها و تشخيصها، بالإضافة الى الوقاية منها.

-تعريف الإعاقة الذهنية:

هي ظاهرة معروفة على مر العصور ولا يوجد مجتمع يخلوا من هذه الظاهرة ولقد تعددت التفسيرات لهذه الظاهرة لأنها تجمع بين اهتمامات العديد من ميادين العلم والمعرفة كعلوم النفس و التربية والطب و الإجتماع و القانون.

وينص التعريف الحديث للإعاقة الذهنية على انها: "مستوى الأداء الوظيفي العقلي الذي يقل عن المتوسط بدرجة ملحوظة و التي تؤدي الى تدني في تعدد في مظاهر السلوك التكيفي و تظهر في مراحل العمر النمائية".

و أهم الإتجاهات التي أسهمت في تنوع تعريف الإعاقة الذهنية منها الإتجاه الطبي و الإتجاه الإجتماعي و الإتجاه السيكو متري و الإتجاه التربوي.

أولاً: الإتجاه الطبي:

منحنا أصحاب هذا الإتجاه إلى الأسباب المؤدية إلى إصابة المراكز العصبية والتي تحدث بعد الولادة كما ركزوا على الأسباب التي تؤدي إلى عدم اكتمال الدماغ سواء أكان ذلك قبل الولادة أم بعدها وعرف "بورنفيل" bournnville الإعاقة الذهنية بأنها تلف في المخ يؤدي إلى بطء الإثارة و نقص في القدرة على التعلم وعدم التكيف الإجتماعي.

ثانياً: الاتجاه السيكو متري:

أصحاب هذا الإتجاه الذي ظهر نتيجة تطور حركة القياس النفسي على القدرة العقلية التي يتم قياسها باختبارات الذكاء، و قد اعتبروا أصحاب هذا الإتجاه أن الفرد الذي يقل ذكائه عن (70) درجة فرد معاق ذهنياً.

ثالثاً: الإتجاه الإجتماعي:

ظهر هذا الإتجاه على يد "ميرسر" Mercer و "وجنسن" Jensen، و ركز على مدى نجاح أو إخفاق الفرد في الإستجابة لمتطلبات الحياة الإجتماعية وفق المعايير السائدة في مجتمعه و بالتالي فشله يجعله واقعا ضمن المعاقين ذهنياً (إمام والجوالدة 2010، ص77) .

يرى أصحاب هذا الإتجاه أن الإعاقة الذهنية تنتج من تفاعل عاملين أولهما: عدم مناسبة البيئة التعليمية للاستجابة لإحتياجات التعليمية للفرد، و ثانيهما: قصور الوعي المجتمعي في تفهمه لمتطلبات الإعاقة وتوفير الطرق والمصادر و الإستراتيجيات المناسبة لتعليم و تدريب هذه الفئة.

عرف "تريد جولد (gold Tred) الإعاقة الذهنية من وجهة نظر الكفاءة الإجتماعية بأنها حالة عدم اكتمال النمو العقلي إلى درجة تجعل الفرد عاجزا عن ملائمة نفسه مع بيئة الأفراد العاديين بصورة تجعله دائما بحاجة إلى رعاية و إشراف و دعم خارجي.

و يعرف "دول" الإعاقة الذهنية فيقول: إن الفرد المعاق ذهنيا إنما هو الشخص الذي تتوفر فيه الشروط التالية:

- 1 .عدم الكفاءة الإجتماعية بشكل يجعل الفرد غير قادر على التكيف الإجتماعي، بالإضافة إلى عدم الكفاءة المهنية و عدم القدرة على تدبير أموره الشخصية.
 - 2 .إنه دون مستوى الفرد العادي من الناحية العقلية.
 - 3 .إن إعاقته الذهنية تعود إلى عوامل تكوينية إما وراثية أو نتيجة مرض ما.
 - 4 .إنه سيكون معاق ذهنيا عند بلوغ مرحلة النضج.
 - 5 .إن إعاقته الذهنية تكون من لحظة الولادة أو في مرحلة مبكرة من عمره، و بهذا نجد " دول " يضع حدودا واضحة و شاملة للإعاقة الذهنية في إطار الشروط الخمسة حتى يمكن تشخيص الحالة على أنها إعاقة ذهنية . (المام والجوالد2010،ص 79ص 81)
- و من أكثر تعاريف الإعاقة الذهنية قبول لدى علماء النفس تعريف "هبر Heber" الذي تبنته الجمعية الأمريكية للإعاقة الذهنية، و يقول بأن الإعاقة الذهنية تشير إلى مستوى الأداء الوظيفي العقلي الذي يقل عن المتوسط و التي يظهر في مرحلة النمو مرتبط بخلل في واحدة أو أكثر من الوظائف التالية:

1. النضج

2. التعلم

3. التكيف الاجتماعي

تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية: يذكر "سميث Smith" أن الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية (AAMD) قد وضحت هذا التعريف عن طريق النقاط الأساسية التي جاءت فيه:

أقل من متوسط.

الأداء الوظيفي.

النضج.

مرحلة النمو.

التعلم-2010ص82ص83 التكيف الاجتماعي الإمام و الجوالدة،)

2- اسباب الإعاقة العقلية

عوامل ما قبل الولادة :

هي مجموعة العوامل التي تؤثر على الجنين، و تسبب إعاقته العقلية، ويمكن اعتبارها عوامل وراثية، إلا أن وراثة الإعاقة الذهنية هذه قد تحدث مباشرة عن طريق المورثات و الجينات التي تحملها كروموزومات الخلية التناسلية، كما قد تؤدي التغيرات المرضية التلقائية التي تطرأ على الجينات التي تحملها الكروموزومات إلى الإعاقة الذهنية أيضا و ذلك أثناء انقسام هذه الخلايا يضاف إلى ذلك أن الإعاقة الذهنية قد تحدث في فترة ما قبل الولادة نتيجة عوامل أخرى ليس لها علاقة في الجينات، و إنما هي عوامل يحدث تأثيرها بعد أن تتم عملية الإخصاب و تكون الجنين سواء كان ذلك في بداية تكوينه أم أثناء فترة الحمل لذلك يمكن تقسيم عوامل ما قبل الولادة إلى قسمين رئيسيين هما:

عوامل جينية.

عوامل غير جينية.

العوامل الجينية: و تنقسم هذه العوامل أيضا إلى قسمين هما:

أ. العوامل الجينية المباشرة

ب. العوامل الجينية الغير مباشرة

العوامل الجينية المباشرة:

يرث الطفل الإعاقة الذهنية مباشرة من والديه و أجداده عن طريق الجينات الوراثية الذهنية ما بين (20 - 40 %) فقد وجدت بعض الدراسات أن (40 %) من حالات الإعاقة الذهنية تعود إلى النوع العائلي.

فيما يتعلق بالوراثة الجينية أيضا فإننا نعود إلى التذكير بأن الفرد يرث عددا متساويا من الكروموزومات من كال الوالدين تساوي (23) كروموزوم من كل منهما، و بهذا فإن الفرد يرث (46) كروموزوم تترتب في 23 زوجا.

استطاع " لجوين و رفاقه " في سنة 1959 أن يكتشفوا انه في حالة الإعاقة الذهنية التي أطلقوا عليها اسم المنغولية يكون لدى الفرد كروموزوم زائد. و أن هذا الكروموزوم ملتصق مع زوج الكروموزومات رقم 21 بحيث ظهر هذا الزوج ثلاثي trisomy الثنائي.

و هناك حالات أخرى تسبب نوعا آخر من المنغولية لا يكون فيها كروموزوم زائد بل يكون لدى الفرد فيها 46 كروموزوم القسم إحداهما أو إلتصاق ذلك الجزء بكروموزوم آخر

هذا إضافة إلى نوع ثالث من المنغولية يطلق عليها اسم " mongolismmosaic " و هذا النوعان الأخيران من المنغولية يشكلان نسبة (4%-5%) فقط من حالات المنغولية. جميعها في حين أن نسبة حدوث المنغولية بجميع أشكالها في المجتمع الكلي تشكل

1 - 2 ما بين ك (100) طفل و تشير بعض الدراسات إلى أن مستوى الإعاقة الذهنية في هذه الحالات أما أن يكون متوسطا أو يكون شديدا (إلمام الجوالدة، 2010، ص104-105)

ب-العوامل الجينية الغير المباشرة:

تشمل هذه العوامل حالات الإعاقة الذهنية التي يرث فيها الجنين صفات مختلفة من الصفات التي ذكرت في العوامل الجينية المباشرة من حيث أن الإعاقة الذهنية تورث مباشرة هنا و أما ما يورث هنا فهو نوع من المرض أو الخلل و الإضطرابات الكيميائية التي تنتقل إلى الجنين من أحد والديه أو كليهما و تسبب تلف لدماغ الطفل وتصيب جهازه العصبي و تعيقه و تؤدي إلى تخلفه العقلي (الخطيب، 2010، ص 54)

تشمل هذه الفئة من العوامل ما يلي:

1. العيوب المخية:

تنتقل هذه العيوب إلى الجنين عن طريق الجينات يصحبها أحيانا نمو شاذ في الجمجمة قد يرافقه إما صغر الدماغ أو كبره.

2. الإضطرابات في تكوين الخلايا:

و هذا الإضطراب ينتقل إلى الجنين عن طريق جينات معينة تؤثر في سلامة الخلايا بشكل عام أو خلايا الدماغ على وجه الخصوص و في هذه الحالة بالذات يؤدي إلى الإعاقة الذهنية. (الخطيب 2010 ص55 ص56)

3.اضطرابات التمثيل الغذائي أو عملية الهدم و البناء (عملية الأيض):

و يذكر "جيريتين" انه أمكن التعرف حتى الآن على حوالي 99 نوعا من الأمراض التي تصيب الجنين نتيجة اضطرابات في التمثيل الغذائي و أن هذه الأمراض تنتقل إلى الجنين عن طريق الجينات.

4 .إصابة الأم الحامل بارتفاع درجة حرارة شديدة لمدة طويلة أثناء الأشهر الثلاثة الأولى.

5. مشكلات سوء التغذية بالنسبة للأم الحامل:

مما يسهم في حدوث تلف في الدماغ الجنين حتى لو لم يصب بـ (PKU) و لكن يتأثر فيه و هذا ما يسمى بـ u k p maternal حيث أن 99 % من الأطفال الأمهات المصابات بـ (pku) اللاتي يتبعن نظاما غذائيا مناسب يؤدي إلى إصابة الجنين بالإعاقة الذهنية أو صغر حجم الدماغ أو نقص الوزن عند الولادة، ووجد أن حوالي 40 % من الأطفال المصابين بـ (pku) يعانون من إعاقة ذهنية شديدة و 23 % من إعاقة ذهنية متوسطة، و 31% تعاني من إعاقة ذهنية خفيفة (وادي، 2009، ص 100-101)

6 تعرض الأم الحامل لحوادث مفاجئة.

7 نقص هرمون الغدة الدرقية لكل من الأمهات الحوامل و الأجنة.

8 إصابة الجنين نفسه ببعض الأمراض النادرة التي يكثر انتشارها بين بعض الشعوب والأجناس دون الأخرى مثل: التهاب السحايا و الأمراض الناجمة عن زوال المادة النخاعية.

العوامل غير الجينية:

تؤثر على الجنين في فترة الحمل عوامل متعددة أخرى غير تلك العوامل الجينية التي ذكرت سابقا و يطلق البعض على هذه المجموعة من العوامل البيئية قبل الولادة "اسفكيس" و في مثل هذه الحالة فان انقطاع الأوكسجين و عدم وصوله إلى دماغ الوليد و لو لفترة قصيرة جدا يؤدي إلى تلف في بعض خلايا الدماغ و يسبب الإعاقة الذهنية.

تسمم الجنين أو انفصال المشيمة المبكر أو طول عملية الولادة أو عسر أو زيادة هرمون الذي ينشط عملية الولادة.

2-2 -عوامل ما بعد الولادة:

و تشمل الحوادث و الأمراض المختلفة التي قد يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره بشكل خاص و تسبب تلف في الجهاز العصبي أو بعض أجزائه ومن بين هذه الحوادث و الأمراض ما يلي:

إصابة الدماغ على اثر الحوادث و الصدمات.

نقص نشاط الغدة الدرقية احد الأسباب الرئيسية للإعاقة عند الأطفال.

تعرض الطفل لحوادث التسمم و الإختناق تؤثر على الدماغ.

سوء التغذية له تأثير رئيسي في تطور الدماغ لدى الأطفال و ينتج عنه إعاقة ذهنية دائمة.

و أخيرا بعض الأمراض التي تصيب الأطفال كالحصبة الألمانية و السعال الديكي و الحمى القرمزية(قاسم، 200، ص 90)

3 -تصنيف الإعاقة الذهنية:

مما ينبغي الإشارة إليه هو أن الإعاقة الذهنية هو بصفة عامة انخفاض مستوى الذكاء عند الطفل مقارنة بأقرانه في نفس المستوى العمري ذو درجات متفاوتة وفي حالة الإعاقة الذهنية فإنه نتيجة لعملية التقويم و القياس فانه الفرد المعاق ذهنيا قد يصنف تبعا لشدة الإعاقة أو السبب أو مجموعة الأعراض وقد صنف العلماء ثلاثة أصناف من الإعاقة الذهنية يترتب في ما يلي:

3-1 -التصنيف حسب الأسباب :

تصنيف سترأوس strauss: وانما ترجع

إعاقة ذهنية داخلية : وهي حالات تظهر لها اي أسباب عضوية او مكتسبة

إلى أسباب وراثية تحدث قبل الولادة .

إعاقة ذهنية خارجية :

و التي ترجع الى أسباب بيئية مكتسبة مثل الإصابات التي تؤدي إلى تلف المخ قبل أو أثناء أو بعد الولادة وهذه الحالات يصطحبها ضعف القدرة على الإدراك و الاضطرابات بين الجوانب الانفعالية والنشاط الحركي الزائد وصعوبة ضبط السلوك.

(الحازمي،2007،ص 28)

2-3 -تصنيف الجمعية الأمريكية AAMR:

إعاقة ذهنية مرتبطة بأمراض معدية : مثل الحصبة الألمانية خاصة إذا حدثت في الأشهر الأولى من الحمل أو المرتبطة بأمراض الجسم كإصابة المخ الناتجة عن تسمم الألم أثناء الحمل.

إعاقة ذهنية ناتجة عن إصابات جسمية : كإصابة الدماغ أثناء الولادة أو بعدها.

- إعاقة ذهنية مصاحبة لعيوب الكروموزومات : مثل متلازمة داون .

- إعاقة ذهنية مصاحبة لحالات أخرى أثناء الولادة: مثل نقص النمو(دياب وآخرون،،ص70)

3-3 -التصنيف على أساس الذكاء :

3-3-1-الإعاقة الذهنية البسيطة :

يتم تشخيص هذا النمط من الإعاقة الذهنية على اساس إمتلاك نسبة ذكاء تبلغ اقل من 17 درجة وعلى وجه التحديد بين (50-75) ويقع في هذا المدى غالبية المعاقين ذهنيا(100 %)و الباقي قادرون على استكمال تعليمهم المدرسي في الفصول الخاصة، و الكبار منهم من يشغلون وظائف والباس أنفسهم ويستطيعون كذلك استقبال و استعمال اللغة غير ماهرة وهم يستطيعون إطعام المناسبة مع اتصال المفهوم ويستطيعون ربط عائلات صداقة وتشكل هذه الفئة 10 %من الأطفال المعاقين ذهنيا (العيسوي، ص 71).

3-3-2 -الإعاقة الذهنية المتوسطة :

إن المصابون بالإعاقة الذهنية المتوسطة تصل نسبة ذكائهم ما بين (47-97) درجة و يصلون إلى عمر عقلي قدره (1-07) سنوات و لا يستطيعون الاستفادة من الفصول الدراسية العادية، و لكنهم يستطيعون الاستفادة من الفصول الخاصة بتعليم ضعاف العقول و المتخصصة للتعليم البطيء و يستطيعون يعملوا في بعض الأعمال البسيطة و لكن تحت إشراف دقيق ومباشر مثل الأعمال في المزارع و الأعمال المنزلية و الأعمال

الروتينية في المصانع و غالبا ما يحتاجون إلى من يرعاهم ويحميهم و يقضي لهم حاجاتهم و إذا تركوا لوحدهم قد يتعرضون للإستغلال و الخطر (العيسوي، ص 04)

3-3-3 -الإعاقة الذهنية الشديدة :

تتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة ما بين (0-50) درجة ولا يزيد العمر العقلي لهم على أكثر من ثلاث سنوات، كما يطلق عليهم مصطلح التخلف الذهني الشديد ويفشل الأطفال في هذه الفئة على تعلم مهارات القراءة والكتابة و الحساب مع القليل من الإستفادة من الخبرات اليومية و التدريب الاجتماعي والمهني وتحتاج هذه الفئة إلى الإشراف المستمر وهي تتميز بضعف في الكلام وصعوبات كبيرة في النطق وقلة المحصول اللغوي وعدم القدرة على التعبير وتسمية الأشياء المألوفة، وفيما يتعلق بالكفاءة الإجتماعية فهم يعانون من قصور شديد في الإستقبال الذاتي والعجز عن إصدار أحكام صحيحة أو إتخاذ القرارات وعدم القدرة على حماية أنفسهم من الأخطار والفشل و إدراك الزمان والتميز بين الليل والنهار فتشكل هذه الفئة نسبة 15 %تقريبا من الأطفال المعاقين ذهنيا.

3-4 -التصنيف على أساس السلوك التكيفي :

إن المهارات التكيفية يحددها العمر والموقف وهي تختلف بين الكبار والصغار و تختلف من بيئة إلى أخرى ، فتؤكد الجمعية الأمريكية للإعاقة الذهنية أنه في مرحلة الطفولة تكون المهارات الحس الحركية والاتصالية ومساعدة الذات و مهارات التأقلم الإجتماعي مهمة أما في مرحلة الطفولة المتوسطة وبداية المراهقة فإن السلوك التكيفي يعتمد على قدرات تتضمن العمليات التعليمية والمهارات الإجتماعية أما في المراهقة والبلوغ فإنها تعتمد على المهارات المهنية والمسؤوليات الإجتماعية(دياب وآخرون، 2007، ص124).

4 -خصائص الإعاقة الذهنية:

4-1 -الخصائص الأكاديمية:

إن العلاقة القوية التي يرتبط بها كل من الذكاء و قدرة الفرد على التحصيل يجب أن لا تكون مفاجئة للمعلم عندما يجد الطفل المتخلف ذهنيا غير قادر على مسايرة بقية الطلبة

العاديين في نفس العمر الزمني لهم، و خاصة في عملية تقصيره في جميع جوانب التحصيل، و قد يظهر على شكل تأخر دراسي.

في مهارات القراءة و التعبير والكتابة والإستعداد الحسابي، و قد أشارت "دونا" بأن هناك علاقة بين فئة المعاقين ذهنيا و بين درجة التخلف الأكاديمي، إذن من أكثر الخصائص وضوحا لدى الأطفال المعاقين ذهنيا النقص الواضح في القدرة على التعلم مقارنة مع الأطفال العاديين المتناظرين في العمر الزمني، كما تشير الدراسات في هذا الصدد إلى النقص الواضح في قدرة هؤلاء على التعلم. (قاسم، 2000، ص94)

من ناحية الانتباه: يعتبر الإنتباه مطلب مهما لتعلم التمييز، و قد حاولت دراسات عديدة جدا للتعرف على هذه الصفحة لدى الأفراد المعاقين ذهنيا، و قد خلصت النتائج إلى افتراض مفاده أن قدرة الشخص المعاق ذهنيا على الإنتباه إلى المثيرات ذات العلاقة في الموقف أضعف أو أدنى من قدرة الأشخاص غير المعوقين، و أن ضعف الإنتباه هذا هو العامل الذي يكمن وراء الصعوبة في التعلم التي يواجهها الأشخاص المعاقين ذهنيا.

أما بالنسبة للإدراك لديهم فهو غير واضح، وهناك عدم قدرة على التركيز والإنتباه، و لذلك على المدرس الذي يقوم بتدريبتهم أن يكون قادرا على الإستشارة و جذب انتباههم، أما ذاكرة المعاق ذهنيا ليس لديه القدرة على التذكر، فقد يعجز عن تذكر حتى الأشياء التي تحيط به، و ليس لديهم قدرة على اكتساب المعلومات.

4- 2- الخصائص اللغوية:

تعتبر الخصائص اللغوية و المشكلات المرتبطة بها مظهرا مميزا للإعاقة الذهنية، و ذلك فليس من المستغرب أن نجد أن مستوى الأداء اللغوي للأطفال التخلف عقلي هو أقل بكثير من مستوى الأداء اللغوي لأطفال العاديين الذين يناظرونهم في العمر الزمني، و قد أشار "هالهان و كوفمان" (1982 م) إلى الخصائص التالية للنمو اللغوي للأشخاص المتخلفين ذهنيا:

1. إن مدى انتشار المشكلات الكلامية واللغوية وشدة هذه المشكلات يرتبط بشدة التخلف الذهني ازدادت المشكلات الكلامية واللغوية و أصبحت أكثر انتشارا.

2. إن المشكلات الكلامية اللغوية لم تختلف باختلاف الفئات التصنيفية للتخلف الذهني.
3. إن البنية اللغوية لدى المتخلفين ذهنيا تشبه البناء اللغوي لدى غير المتخلفين ذهنيا، فهي ليست شاذة، إنها لغة سوية و بدائية.
4. لديهم الضعف في القدرات المعرفية و ذلك مثل ضعف في فترة الذاكرة.

3-4 - الخصائص العقلية:

من المعروف أن الطفل المعاق ذهنيا لم يستطيع أن يصل في نموه التعليمي إلى المستوى الذي يصل إليه الطفل العادي، كذلك إن النمو العقلي لدى الطفل المعاق ذهنيا أقل معدل نموه من الطفل العادي، حيث أن مستوى ذكائه قد الى يصل (80) درجة كما أنهم يتصفون بعدم قدرتهم على التفكير المجرد و استخدامهم قد حصر على المحسوسات، و كذلك عدم قدرتهم على التعميم (روبنشتين، 1989، ص260)

4- 4 - الخصائص الجسمية:

من الخصائص النهائية الحركية للمتخلفين ذهنيا، خلص "قالن و أمانسكي" (1985) إلى ما يلي:

هناك عالقة قوية بين العمر الزمني و الأداء الحركي، فمع تقدم العمر يصبح المتخلف ذهنيا أكثر مهارة حركيا.

هناك علاقة قوية بين شدة التخلف الذهني و شدة الضعف الحركي.

إن تسلسل النمو الحركي لدى المتخلفين ذهنيا يشبه التسلسل النمائي لدى غير المتخلفين ذهنيا، و من المشكلات الرئيسية التي يعاني منها الأطفال المتخلفين ذهنيا المشكلات المتصلة بالمجاري البولية و بخاصة منها السلس البولي، فقد أشارت الدراسات إلى أن نسبة كبيرة منهم يعانون من مشكلة السلس.

و كذلك يواجهون صعوبة كبيرة في التحكم بحركة اللسان و يظهرون أنماط تنفسية شاذة مما قد يجعلهم عرضة لالتهابات مجرى التنفس، و كذلك اضطرابات عصبية بخاصة

الصرع، فحوالي 10 % يعانون من الصرع، و لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث، و أشارت أن بلوغهم الجنسي مبكر روبنشتين(1989.ص260)

4- 5- الخصائص الانفعالية و الإجتماعية:

يجعل الضعف العقلي المعاق الذهني عرضة لمشكلات اجتماعية و انفعالية مختلفة، فقد تبين أن العجز في السلوك التكيفي يعتبر من أحد الخصائص المهمة للإعاقة الذهنية، ولا يعود ذلك للضعف العقلي فحسب بل كذلك إلى طرق معاملتهم، و نتوقع منهم تدني إلى مفهوم الذات يرتبط بخبرات الفشل و الإخفاق الذي يواجهونه.

كذلك يظهرون أنماط سلوكية - اجتماعية غير مناسبة، و يواجهون صعوبات بالغة في بناء العلاقات الاجتماعية المناسبة مع الآخرين.

4- 6- الخصائص الشخصية:

إن الأطفال المعوقين ذهنيا لديهم بعض المشاكل الإنفعالية و الإجتماعية و ذلك لسبب يعود إلى المعاملة و الطريقة التي يعامل بها هؤلاء المعاقين في المواقف الإجتماعية، حيث قد يوصف بأنه متخلف أو غبي أو مجنون... الخ، و قد أشار " زغلر " من خلال الفرضيات التي وضعها في بحثه إلى أن السبب الحقيقي وراء تسميته أو الحكم على الأطفال المعاقين ذهنيا بأنهم غير إجتماعيين يعود إلى الخبرات السابقة لديهم

و من أصيبوا به من إحباطات نتيجة هذا التفاعل مع القادرين، و أكد " زغلر " بأن السبب يعود إلى ضعف الدافعية لديهم للتعامل مع الآخرين، و كذلك لدى المعاق ذهنيًا ضعف في مفهوم الذات. (قاسم، 200، ص 96)

4- 7- الخصائص المعرفية :

تعتبر الصفات العقلية من أهم الصفات التي تميز الطفل المعاق عقليا عن الطفل العادي ، حيث معدل النمو العقلي يكون أقل من معدل النمو العقلي للطفل العادي، حيث نميز لديه الميل نحو تبسيط المعلومات فالمعاق عقليا، يتصف بقصور قدرته على التفكير المجرد، أي أنه يواجه قصور في تكوين المفهوم مثل التجريد و التعميم فهو يلجأ الى

استخدام المحسوسات في تفكيره، و ربط الأشياء بوظيفتها لذا يصعب عليهم تكوين المفاهيم المجردة .

كما يتميز المتخلفون عقليا بضعف الإنتباه في نشاط معين لفترة طويلة بدرجة الطفل العادي ، فسرعان ما يشتت انتباهه و ينتقل من النشاط الذي يقوم به الى نشاط آخر ، اضافة الى قصور عمليات الإدراك كالتمييز و التعرف. (فرج، 2007، ص117 ص118)

5 -النمو المعرفي عند المعاقين عقليا:

الإعاقة العقلية لها تأثير كبير على مهارات التواصل إلا أن الكثير من التعلم اللغوي يعتمد بشكل أولي على القدرات المعرفية مثل: مفاهيم الفهم والإستنتاج و التذكر و الإنتباه في قدرات المعرفية بشكل خاص التي تأثر بالإعاقة الذهنية تشمل:

التعميم:

وهي القدرة على تطبيق المعلومات المتعلمة من موقف إلى آخر.

الذاكرة السمعية:

أو القدرة على تذكر الكلمات بعد التحدث بها خلال فترة تكفي حتى يستجيب لها الأمر اللفظي.

العمليات السمعية:

وهي كيف أن الطفل يتصرف بسرعة وبكفاءة ويفسر الكلمات الحديثة

فالأطفال ذوي الإعاقة الذهنية يحتاجون وقتا أطول لفهم ما يقال إليهم و بما قد يستجيبون بشكل أبطأ عن الأسئلة.

استدعاء الكلمات:

وهي القدرة على اختيار الكلمات المناسبة في المواقف المناسبة وهذه المشكلة تأثر في الكلمات و طول الجملة لطفل متالزمة..... وهناك نقطتين هامتين ذات ارتباط بالضعف أو المشكلات اللغوية لدي الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية:

تركيب الجملة:

وهي تعني القواعد النحوية والتراكيب اللغوية وهو يعني التركيب الأجزاء المختلفة في سياق الجملة وما تقدمه من وظيفة .

الدلالات اللغوية:

و هي تعني معاني الكلمات وتشمل فهم واستخدام المفردات اللغوية و أشارت الدراسات على الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بكونهم يعانون من صعوبات كثيرة في الفهم و التعبير عن التراكيب الجملة وقواعدها النحوية أكثر من الأطفال المماثلين لهم في نفس العمر العقلي (النوبي ، 2010 ، ص 20 ص22)

6 -النمو اللغوي و خصائص اللغة عند المعاقين ذهنيا:

1-6 -النمو اللغوي:

يملك الطفل السوي 3-4 سنوات رصيذا كبيرا من المفردات، و يحمل كلامه الفعال شكلا نحويا سليما تقريبا، بينما تظل زلات النطق الصوتية من قبيل الإستثناءات الطفيفة فقط .

في حين يظهر التمييز السمعي ولفظ الكلمات و الجمل على حد سواء عند الطفل ضعيف العقل في وقت متأخر جدا فالكلام عنده ضمحل وغير صحيح، و تكمن الأسباب الأساسية التي تؤدي الى حالة الكلام هذه في ضعف وظيفة إغلاق في اللحاء، و ببطء تكون العلاقات الشرطية التفريقية الجديدة في كافة المحلات، وأحيانا في واحد منها على الأكثر، و يلعب الاختلال العام في دينامية العمليات العصبية دورا سلبيا جدا، حيث يجعل من الصعب اقامة رواشم دينامية، أي علاقات بين المحلات ويمكن أن ينجم قصور الكلام، في المقام الأول عن العلاقات الشرطية التفريقية المؤقتة التي تتشكل في منطقة المحلل السمعي ببطء، و لهذا يبقى الطفل طويل دون ان يميز أصوات كلام الناس المحيطين به، أو أن يستوعب كلمات أو تراكيب جديدة انه ليس بالأصم فهو يسمع حتى الهمس أو الصوت الخافت الذي ينطق به أهله، و لكنه يدرك أصوات الكلام الحوارية المتواصل الموجه اليه بصورة غير مجزأة (وهذا ما يشبه الى حد ما الكيفية التي يسمع بها الراشدون كلام الأجانب) وهذا الطفل يحدد و يميز عددا قليل من الكلمات فقط

و تتم عملية تحديد هذه الكلمات المتشابهة المدركة كلام الناس المحيطين على نحو مغاير تماما لما هو مألوف، و بوتيرة أبطأ و هذا هو السبب الرئيسي الأول لتأخر نمو الكلام و نقصه.(روبنشتين.1989ص 155)

ونلاحظ أن اكتساب الأطفال ذو القدرات العقلية المنخفضة اللغة والتواصل يتسم بسمات ومظاهر خاصة تختلف عما يلاحظ لدى الأطفال ذو القدرات العقلية السليمة ، و من أكثر المظاهر التي تلاحظ هي التالي:

1-التأخر في اكتساب اللغة:

واحد من أكثر ما يتم ملاحظته عند الأطفال المعاقين عقليا هو التأخر في اكتساب اللغة مقارنة بالأطفال ذوي القدرات العقلية العادية، و هي سمة يشترك بها جميع الأطفال ذو القدرات العقلية المنخفضة فبينما تظهر الكلمة الأولى لدى معظم الأطفال السليمين عقليا في سن سنة أو قبل ذلك بقليل نجد أن الكلمة الأولى تأخرت عند الأطفال المعاقين عقليا لما بعد سن ثلاث سنوات و في بعض الأحيان أكثر من ذلك بكثير.

2-التقدم البطيء في اكتساب المظاهر اللغوية المختلفة:

وهي سمة نجدها كذلك لدى الغالبية العظمى من الأطفال المعاقين عقليا فالذي يتعلمه أو يكتسبه الطفل ذو القدرات العقلية العادية في أسبوع أو شهر قد يحتاج إلى سنة أو أكثر من الطفل المعاق لتعلمه أو اكتسابه.

3 -اضطراب في جميع المظاهر اللغوية:

نلاحظ الاضطراب اللغوي لدى الأطفال المعاقين عقليا في جميع مظاهر اللغة و التي تشمل القواعد الصوتية في اللغة و الذي يسمى بالفنولوجي "Phonology " حيث يظهر كثير من العمليات الفنولوجية لدى هذه الفئة من الأطفال مثل عمليات حذف المقاطع و عمليات الإبدال وقواعد بناء الجملة (النحو Syntax)أي القدرة على تجميع و ترتيب الكلمات في جملة صحيحة وذلك باستعمال قواعد النحو المناسبة، ويشمل الاضطراب كذلك قواعد مبنى الكلمة " Morphology " مثل استعمال صيغ التأنيث والتذكير والجمع الفعل الماضي والحاضر في الكلمات التي تتكون منها الجمل و العبارات وقواعد استعمال

اللغة أي ما يسمى البراغماتك اللغوي " Pragmatic " أو " use Language " بمعنى القدرة على استعمال اللغة و الكلام في الشكل الصحيح، و يشمل اضطراب كذلك المحتوي أو المعنى اللغوي " Semantics " و فهم وإدراك اللغة.

6-2 - الخصائص اللغوية عند المعاقين عقليا:

لاحظت الكثير من الدراسات وتقارير المختصين باضطرابات اللغة والكلام أن تقييم القدرات اللغوية عند المعاقين عقليا يشتمل على واحد أو أكثر من السمات التالية:

1 - غياب كامل للقدرات اللغوية أو أي وسيلة أخرى للتواصل، و نجد هذه المشكلة لدى الأفراد الذين يكون لديهم انخفاض شديد في القدرات العقلية .

2 - اقتصار وسيلة التواصل على بعض الأصوات الأولية في التطور أو على أصوات البكاء والصراخ، وعلى بعض الإشارات و الحركات البدائية .

3 - ضعف أو فقر شديد في المهارات اللغوية التعبيرية " skills Language Expressive Poor . " فقد تكون اللغة التعبيرية لدى بعض الأطفال تقتصر على عدد بسيط من الكلمات التي تزيد بمجموعها عن عشر كلمات و بعض المقاطع اللفظية .

4 - ضعف في فهم واستيعاب و إدراك اللغة " age Receptive PoorSkills Langu " فقد يقتصر فهم الطفل على الكلمات البسيطة التي تتعلق بحاجته البيولوجية من طعام وشراب .. الخ وغياب القدرة على فهم الكلمات و العبارات الأكثر تعقيدا.

5 - استعمال اللغة والكلام بشكل غير طبيعي أو مناسب أو استعمال الكلام بهدف آخر غير التواصل.

6 - محدودية في فهم المعاني المختلفة للكلمات والعبارات.

7 - ضعف في فهم صيغ النحو و الصرف المختلفة .

فئات المعاقين عقليا والإضطرابات اللغوية المصاحبة لكل فئة:

1 - فئة الأطفال الحديين: Borderline

يتراوح معامل الذكاء IQ لدى هذه الفئة من الأطفال بين 07 إلى 10 حسب اختبار وكسلر للذكاء، و مع أن هذه الفئة من الأطفال وفي كثير من المراجع والكتب لا تصنف ضمن المعاقين عقليا إلا أنهم يحتاجون إلى تدريب خاص في صف متخصص للفئات الخاصة ضمن نظام التعليم العام .

أهم ما يميز اضطرابات اللغة التي تلاحظ لديهم:

- بسيط في الحصيلة اللغوية مع وجود قدرة جيدة على استعمال قواعد النحو والصرف، إلا أننا نجد لديهم صعوبة واضحة في استعمال اللغة بشكل كامل لفهم و استنتاج الأفكار المجردة أو فهم العبارات المجازية واللغة المجازية بشكل عام .

- في القدرة على تعلم جمل جديدة.

- غياب التنوع في الجمل والعبارات التي يستخدمونها في حياتهم اليومية .

- غالبا ما نسمع عند الأطفال من هذه الفئة كلمات عامة للتعبير عن الأشياء مثل : شيء-هذا - هناك-واحد الخ وذلك عوضا عن تسمية الأشياء باسمها الصحيح.

- يظهر كذلك لدى هذه الفئة من الأطفال صعوبة واضحة في فهم الأمثال و الحكم والشعر .

-تظهر لدى البعض اضطرابات نطقية بسيطة مثل إبدال بعض الأصوات اللغوية .

من المهم أن نشير هنا إلى أن هذه الفئة من الأطفال هم من أكثر الأطفال استفادة من برامج التدريب و العلاج اللغوي والكلامي وذلك في حالة إتباع برنامج تدريبي علاجي متخصص .

2 - فئة الإعاقة العقلية البسيطة:

يتراوح معامل الذكاء IQ لدى هذه الفئة من 55 إلى 60 على مقياس وكسلر للذكاء ، و لدى هذه الفئة من الأطفال نلاحظ الإضطرابات اللغوية التالية:

-ضعف واضح في الحصيلة اللغوية "Vocabulary" ويتضح ذلك في قلة عدد الكلمات التي يفهما أو يستعملها الطفل في تواصله مع المحيطين به.

-تأخر في المظاهر اللغوية و خصوصا في استعمال قواعد النحو و الصرف (مبنى الجملة و قواعد مبنى الكلمة)

اضطراب واضح في استخدام القواعد الصوتية "Phonology" ويظهر ذلك على شكل عمليات إبدال في الأصوات اللغوية أو عمليات حذف في المقاطع اللغوية التي تتكون منها الكلمات ، وصعوبة في نطق الكلمات متعددة المقاطع.

الجملة لديهم غالبا ما تكون مكونة من عدد قليل وغير متنوع من الكلمات.

-درجة وضوح الكلام تتراوح بين 50 إلى 60%.

-يلاحظ لدى بعض الأطفال من هذه الفئة صعوبة في استعمال العناصر فوق المقطعية مثل استخدام التنغيم الصحيح في الجملة.

يمكن نسبة كبيرة من الأطفال ضمن هذه الفئة من تعلم المبادئ الأساسية في القراءة والكتابة وذلك بعد فترة تعليم وتدريب طويلة.

من المهم أن نشير إلى أن أطفال متلازمة داون يصنفون ضمن هذه الفئة، وهنا كذلك تقيد كثيرا برامج التدريب اللغوي و الكلامي وبشكل خاص برامج التدخل اللغوي المبكر .

3-الإعاقة العقلية المتوسطة:

معامل الذكاء IQ لدى هذه الفئة من الأطفال يتراوح بين 40 إلى 50 حسب اختبار وكسلر للذكاء، عند هذه الفئة من الأطفال يلاحظ الإضطراب اللغوي بشكل أوضح وتتصف اللغة بالصفات التالية:

-لغة محدودة عبارة عن بعض الكلمات البسيطة تكون في معظمها أسماء أشياء مألوفة يتعامل بها الطفل في حياته اليومية.

- المظاهر المهمة في اكتساب اللغة عند هذه الفئة من الأطفال هو التأخر الشديد في اكتساب المظاهر اللغوية الأولية فغالبا ما تتأخر الكلمة الأولى في الظهور لما بعد سن خمس سنوات وفي بعض الأحيان تظهر الكلمة الأولى بعد هذا السن بكثير.

- يظهر لدى الأطفال في هذه الفئة ما يسمى الكلام التلجرافي المختصر "peech s Telegraphic" حيث تكون الجملة مكونة من كلمتين في أحسن الأحوال , فعوضا عن جملة : " أنا أكلت تفاحة " نجد لديهم " أنا تفاحه " و عوضا عن جملة " بابا اشترى لي لعبة نجد لديهم " بابا لعبة " .. الخ

-في أغلب الأحيان يتمكن الأطفال في هذه الفئة من فهم العبارات والجمال التي تتعلق بحاجتهم الأساسية وكذلك فهم الكلمات و العبارات المألوفة جدا لهم.

يلاحظ لدى البعض من الأطفال ظاهرة الكلام البيغائي أو كلام الصدى " Echolalia " بمعنى أن يعيد الطفل الكلام الذي يسمعه دون معالجة لغوية فعلى سبيل المثال عندما تسأله عن اسمه يجيبك باستعمال نفس السؤال أو عندما تطلب منه فتح الباب بقولك : افتح الباب يعيد عليك نفس العبارة " افتح الباب " ويعود السبب في ذلك إلى عدم فهم العبارات والجمال الموجه له.

-الكلمات التي يستعملونها غالبا ما تشير إلى أشياء ملموسة و واقعية " غير مجردة " غالبا ما تكون معاني الكلمات المستخدمة بسيطة جدا أو سطحية.

-نجد لدى عدد كبير من أطفال هذه الفئة استعمال الكلمات كأسماء وليس كمفهوم (قد يستخدم كلمة أحمر للإشارة إلى جميع الأشياء التي تكون لونها أحمر مثل تفاحة أو قلم ... الخ).

-تظهر لديهم مشاكل واضحة في نطق الأصوات الكلامية مما يعيق وضوح الكلام.

-الإعاقة العقلية الشديدة :

معامل الذكاء IQ لدى هذه الفئة من الأطفال يتراوح بين 09 الى 37 على اختبار وكسلر للذكاء ، مشاكل اللغة و الكلام لدى هذه الفئة من الأطفال السابقة إلا إنها تكون اشد وضوحا.

5 -الإعاقة العقلية الشديدة جدا أو العميقة:

اضطراب اللغة و الكلام لدى هذه الفئة من الأطفال يظهر على النحو التالي:

-غياب كامل للغة والكلام عند معظم أفراد هذه الفئة ، وقد يعيش الفرد طيلة حياته دون اكتساب كلمة واحدة.

-تتطور لدى عدد قليل من أفراد هذه الفئة وفي سن متأخر وسيلة اتصال بدائية عبارة عن أصوات أولية مثل أصوات البكاء والصراخ.

-فهم الكلمات و العبارات محدود جدا و يأخذ طابع فهم الكلمات البسيطة جدا المتعلقة بالحاجات الأساسية مثل الطعام و النوم.

وغالبا ما تقتصر برامج التدريب لهذه الفئة من الأطفال على التواصل البديل مثل استخدام لوحة التواصل أو استخدام إشارات يد بسيطة.

نختم حديثا في الإشارة إلى أن اضطراب اللغة نجده عند جميع الأطفال المعاقين عقليا ولكن العكس غير صحيح فقد يعاني الطفل من اضطراب لغوي دون وجود إعاقة عقلية (شنافي، 2010 - 2011)

7 -قياس و تشخيص التخلف الذهني :

ان عملية قياس و تشخيص الإعاقة العقلية عملية منظمة تسعى الى التعرف على جوانب القوة و الضعف في أداء الطفل، تمهيدا لتحديد البرنامج التربوي المناسب لإحتياجاته.

1-القياس: هو وصف البيانات المتعلقة بخصائص الأشياء باستخدام الأعداد أو الجوانب الكمية في وصف سمات أو خصائص الأفراد.

2-التشخيص:

يعرف "هاول Hawell" التشخيص على أنها شكل من أشكال التقويم وهو مصطلح مستعار من العلوم الطبية، و يستخدم بشكل خاص في ميدان التربية الخاصة لأغراض الحكم على السلوك.

7-1 -أهداف عملية التشخيص للإعاقة الذهنية:

التعرف على قدرات الطفل وخاصة القدرة الذهنية.

-تقديم العلاج اللازم في الوقت المناسب لمنع تدهور الحالة كما في حالات الصرع والاستسقاء الدماغي.

-تصنيف الطفل المعاق عقليا ضمن فئات الإعاقة الذهنية .

-تحديد المكان التربوي التعليمي المناسب للطفل(معهد التربية الفكرية أو فصول خاصة في المدرسة العادية.)

-تحديد الخطة التربوية والعداد المهني المناسبة

-اعداد برامج تعديل السلوك للأطفال المعاقين ذهنيا و الحكم على مدى فاعليتها.

7-2-قواعد وأسس عملية القياس و التشخيص:

-يجب أن تكون المقاييس و الأدوات المستخدمة مناسبة وملائمة، و أن تكون تعليماتها واضحة للطفل.

-يجب استخدام أساليب وأدوات متنوعة(رسمية موضوعية) (غير رسمية تقديرية) عند قياس و تشخيص كل حالة.

يجب ان تكون الإختبارات و المقاييس الرسمية -في حالة استخدامها- مقننة تتصف بالصدق و الثبات.

-عدم الإكتفاء بنتائج مقياس واحد عند تحديد أهلية الطفل لخدمات التربية الخاصة .

- يجب ان تتم عملية القياس و التشخيص من قبل فريق متعدد التخصصات يجب أن يتم تطبيق و تفسير أساليب و أدوات القياس من قبل متخصصين مؤهلين .

- يجب أن يتم جمع المعلومات التشخيصية من مصادر متنوعة (الاسرة، معلم، الفصل، الطفل،....الخ)

- يجب المحافظة على موافقة ولي الأمر خطيا بعد اشعاره رسميا على اجراءات القياس و التشخيص.

- يجب أن يوضع الطفل تحت الملاحظة لمدة فصل دراسي كامل - عند الحاجة - وذلك بغرض التحقق من صحة نتائج القياس و التشخيص لوضع الطفل في المكان التربوي المناسب .

7-3 - خطوات عملية القياس و التشخيص :

إشغار ولي الأمر الى جمع معلومات أولية عن طفله جمع معلومات أولية عن حالة الطفل الذي قد يحتاج إلى خدمات التربية الخاصة .

- يجب أن يشتمل التقرير النهائي لفريق القياس والتشخيص على توصيات و مقترحات عملية تفي بجميع احتياجات الطفل .

- إحالة الطفل للقياس و التشخيص عند الحاجة وفقا لطبيعة الحالة .

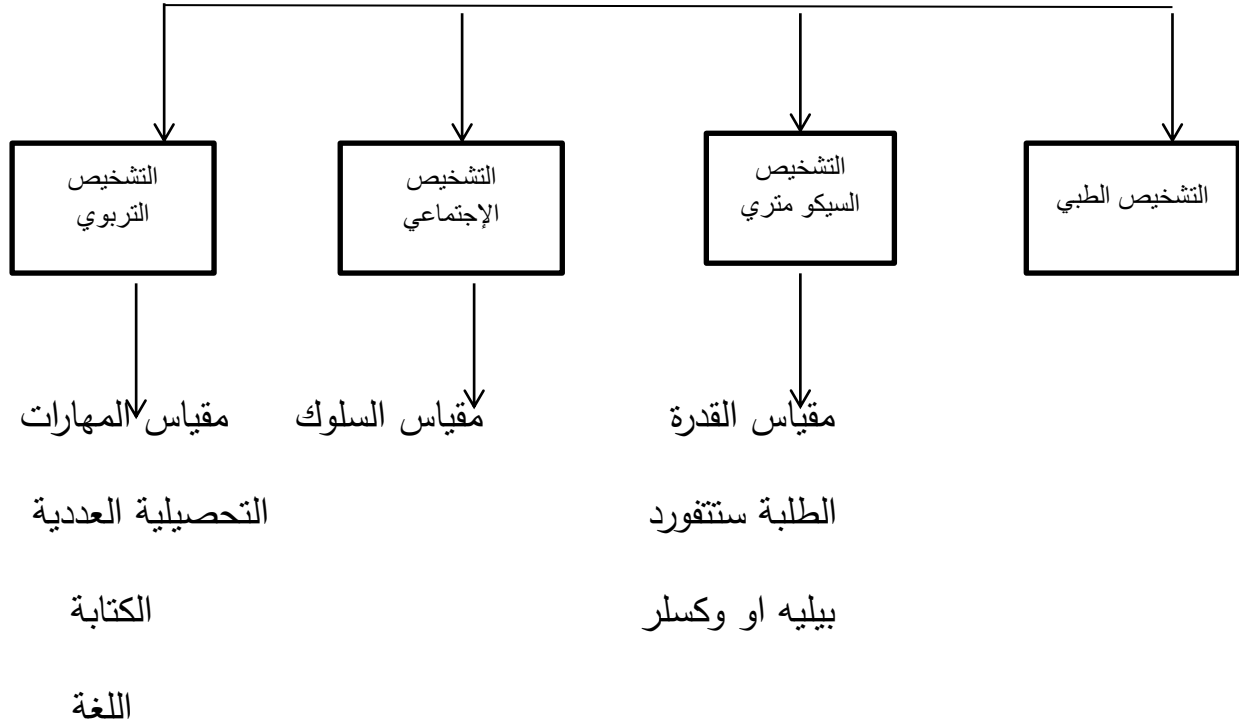
- تشكيل فريق القياس والتشخيص (معلم التربية الخاصة، معلم تدريبات سلوكية أي أخصائي نفسي، الإخصائي الإجتماعي، ولي أمر الطفل، مما تستدعي حالة الطفل مشاركته) .

- القيام بإجراء عملية القياس و التشخيص

- اعداد تقرير النهائي للقياس و التشخيص (الحازمي، 2007، ص 68 -71).

2-7 -الإتجاه التكاملي في تشخيص الإعاقة العقلية:

مخطط رقم (01) يوضح الإتجاه التكاملي في تشخيص الإعاقة الذهنية



التشخيص الطبي:

يقوم به أخصائي في طب الأطفال يتضمن تقريراً عن عدد من الجوانب، منها: تاريخ الحالة الوراثية، وأسباب الحالة و ظروف الحمل و مظاهر النمو الجسمي للحالة اضطراباتها، و الفحوص المخبرية اللازمة (القمش ومعاينة، 2007، ص63).

التشخيص السيكومتري:

يعتبر التشخيص السيكومتري من الاتجاهات التقليدية في تشخيص الإعاقة العقلية ، والتي جاءت بعد التشخيص الطبي، و ظهر أول مقياس عند الفرد بينيه مع بدايات عام 1904 في فرنسا، ثمظهر مقياس ستانفورد بينيه للذكاء في عام 1905، 1916م، ثم ظهور مقاييس وكسلر للذكاء عام 1939م.

و كذلك ظهور مقاييس جونداف - هاريس للرسم مثل مقياس المفردات اللغوية المصورة

عام 1970 و ظهور مقياس مكراتي للقدرة العقلية الأطفال عام 1972 (الحازمي، 2007، ص 73)

التشخيص الاجتماعي:

يتضمن التشخيص الاجتماعي، والذي يقوم به عادة أخصائي في التربية الخاصة تقريراً عن درجة السلوك التكيفي، و يعتبر هذا المقياس أكثر المقاييس صالحة في تشخيص السلوك التكيفي للمعاق عقلياً، بسبب تقنيته على البيئة العربية.

التشخيص التربوي:

و يتضمن التشخيص التربوي والذي يقوم به عادة أخصائي التربية الخاصة، تقريراً عن المهارات الأكاديمية للمفحوص، وذلك باستخدام إحدى مقاييس المهارات الأكاديمية، كمقياس المهارات اللغوية للمعوقين عقلياً و مقياس المهارات العددية، و مقياس التهيئة المهنية للمعوقين عقلياً، و مقياس مهارات الكتابة، و مقياس مهارات القراءة (سوسن، 2008، ص 48)

8- حاجات المتخلفين ذهنياً:

8-1 الحاجة الى التقليل الاجتماعي :

يحتاج المتخلفين ذهنياً الى الإحساس بتقليل الآخرين له سواء في المدرسة أو المنزل و يرجع هذا الإحساس الى الحرمان الاجتماعي الذي يعيش فيه المتخلفين ذهنياً بشكل عام و نزال المؤسسات بصفة خاصة وهم أكثر مثابة على القيام بعمل ما اذا تلقوا تعزيزاً اجتماعياً.

8-2 الحاجة الى الإنجاز: يشير ما كميلان: Macmillan &

الى أهمية الإنجاز في حياة الفرد وربطها بالذكاء و قد ربط ما كميلان بين حالات التخلف الذهني الخفيفة و الموجودة في محيط الأسرة اجتماعياً و اقتصادياً وبين ارتفاع الحاجة لهذه الفئة وتحسين ظروف تنشئتها ورعايتها. (فرج، 2007، ص 11)

-3-8 الحاجة الى التقدير :

إن إحساس المتخلف ذهنياً بتقدير الآخرين له يؤدي الى ارتفاع تقديره لنفسه و بالتالي الإحساس بالأمان والطمأنينة وعلى العكس عندما يحرم الطفل من تقدير الآخرين يشعر بالعجز و الفشل مما يجعله يعرض عن المشاركة في أي نشاط ايجابي و يرتبط بهذه الحاجة أيضا الحاجة الى تعديل مفهوم الذات. (شواهين ، 2008 ، ص52)

-9- الوقاية من التخلف الذهني:

من الممكن تلقي حدوث حالات التخلف العقلي بمراعاة

الشروط التالية:

-العناية بصحة الأم الحامل والاهتمام بتغذيتها و مراجعتها المستمرة لطبيبها إبان فترة الحمل.

-حماية الأم الحامل من الإضرابات النفسية و توفير الجو الخالي من المشاحنات و المشاكل.

-ابتعاد الأم الحامل من تناول الكحوليات والمخدرات و الحبوب النفسية أثناء فترة الحمل

-اجراء الفحوصات الطبية اللازمة لتحديد فصيلة الدم لكل من الأب والأم، وكذلك الأم و الجنين للكشف عن وجود التنافر في العامل الرئيسي بينهما.

-توفير شروط الولادة السليمة بفضل العناية الطبية المطلوبة حتى لا يتعرض الطفل أثناء خروجه من بطن أمه الى كدمات.

-الحرص على أن لا يلعب الطفل بأدوات يمكن أن تسبب تسمما كيميائيا خاصة تلك التي تحتوي على مادة الرصاص.

-توفير الرعاية الطبية المبكرة الولادات المبكرة) الخداج (وحمايتهم من أي تأثيرات خارجية تضر بجهازهم العصبي.

- تبديل دعم الجنين في حالة ثبوت وجود تنافر في العامل الرئيسي بينه و بين أمه (الأم- RH والجنين. + RH)
 - العلاج الطبي السريع لحالات التهاب الدماغ أو التسمم الكيماوي.
 - علاج اضطرابات الغدد خاصة الغدة الدرقية.
 - تزويد الوليد بالأكسجين اللازم فور ولادته لحماية خلايا دماغه من التلف.
 - إزالة الأخطار البيئية.
 - التثقيف للتقليل من زواج الأقارب.
 - تعيين الأشخاص الذين يحتاجون الى فحص جيني.
 - تحسين خبرات الأطفال و تعليمهم في باكورة طفولتهم.
 - التحصين ضد الأمراض البكتيرية و الفيروسية و معالجتها في وقت مبكر
- (سليمان،2006،ص،34،35)

خلاصة الفصل :

رغم ما ذكرنا من خصائص للمتخلفين إلا أنه يجب العمل على تحسين قدراتهم وخاصة اللغوية وفق ما يتناسب مع قدراتهم المتاحة واستفادة منها وتطويرها من خلال مختلف الأنشطة والبرامج الحديثة الفعالة.

الفصل الثالث : الفهم

الشفوي

تمهيد

مفهوم اللغة

تعريف اللغة

مستويات اللغة

نظريات اللغة

الفهم

أنواع الفهم

الفهم الشفهي

الفهم الكتابي

خلاصة الفصل

تمهيد :

نسمع كل يوم آلاف الجمل لموضوعات شتى من مصادر مختلفة ونحاول فهمها ، و لكن ليتسنى لنا ذلك ينبغي علينا اتخاذ سلسلة من القرارات.

إن الفهم من بين النشاطات المهمة في النظام المعرفي للفرد، وهو عملية معقدة تتضمن عمليات متعددة ومتداخلة بالرغم مما قد تبدو عليه من بساطة، لفهم جملة أو نص أو خطاب، فالفرد ملزم بتكوين تمثيل دلالي للمعلومات التي يستقبلها، لينتقل بعدها إلى إعادة قراءة ذهنية لهذا التمثيل سواء أكان الغرض توضيح محتوى في اختبار التعرف مثال أو الاجابة عن أسئلة تتعلق بالفهم.

إن الفهم يتعلق بنمط من المهمات والسلوك والوضعيات المختلفة، ومن وجهة نظر ذاتية الفهم حالة نفسية (ذهنية) يكون الفرد فيها في حالة فهم أو الفهم أو فهم جزئي .

1 - اللغة:

1 - مفهوم اللغة: إن التفكير في أصل اللغة بدأ عندما انصرفت عقول الناس إلى إثارة أسئلة من هذا النوع: لماذا لا يتحدث ؟

البشر في كل مكان نفس اللغة؟ وكيف وضعت الكلمات لأول مرة؟ وما هي العلاقة بين الكلمة و الشيء الذي تقوم مقامه؟ و لماذا نطلق على ذلك الشيء هذا الإسم بالذات، ال اسما آخر؟

"سقراط"؛مرورا ب "أفلاطون" و"أرسطو" وصول إلى "كانت" و لقد كان الفلاسفة والمفكرون بدءا من "هيجل" رساء النظم الفكرية الكبرى، و صياغة الأسئلة الفلسفية و"ديكارت"، يعملون بجد في بناء صرح الفلسفة وارساء النظم الفكرية الكبرى، و صياغة الأسئلة الفلسفية لجوهرية عن الكون والوجود و المصير، حيث كانت اللغة الشاغل الأساسي من شواغل الفلسفة، كونها تحدد الفروض الدقيقة، و تصف البراهين و النتائج . (عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، 1996، ص 7) و لعل القدامى من النحاة الهنود كانوا في هذا السبيل (أي الإهتمام بالغ) أنشط من اليونانيين، و كان الباعث على عملهم هو المحافظة، و الحيلولة دون وقوع أي تحريف في الكتب الدينية، فراحوا يصفون ما تشتمل عليه من مفردات وصفا دقيقا من الناحية الصوتية، أما اليونانيون، فيعود الفضل إلى أما عند "أرسطو" حينما أدخل فكرة اشتمال الكلام على أقسام ثلاثة وهي الإسم، الفعل و الحرف العربي (حنفي بن عيسى، 2003، ص 23)

فما كاد السلام ينتشر حتى ازدهرت علوم اللسان إلا أنها اعتبرت ضرورية لفهم القرآن الكريم، ومن بين النحاة الذين، اتصفوا بدقة الملاحظة و غزارة الإستشهاد بالأمثلة، نجد "الخليل الفر اهيدي"، "سيبويه"، "ابن جني" و"ابن فارس".

و ظهر في القرنين السابع و الثامن عشر عدة باحثين مولعين بالبحث اللساني، و ال نستطيع عددهم كلهم، و لكن سوف نذكر من بينهم الفرنسي "روسو"، المفكر الألماني "هيردر"، "كوندياك" (حنفي بن عيسى، 2003، ص 26).

عندما نذكر كلمة "لغة" لا نستطيع بطبيعة الحال، أن نتجاهل "دي سوسير" saussure De. فالكلمة مليئة بالغموض و لم تتضح إلا بعد مجيئه.

فلقد كان الناس منذ العصور الفاترة يظنون أن الألفاظ إنما هي ألقاب لمسميات، فكل " مسمى " لفظ يدل عليه، فجاء "دي سوسير"، ليبين أن الأمور أعقد مما يتصورون، فالدليل اللغوي في نظره لا يربط بين اللفظ ومسماه (الشيء أو المفهوم) بل يربط بين المفهوم والصورة الصوتية، فالدليل اللغوي كيان ذهني مكون من الدال و هو الصورة الصوتية والمدلول أي المفهوم الذي يبينه الإنسان في تصوره للشيء (مجسداً كان أو مجرداً) (محمود احمد السيد، 1995 - 1996، ص15).

فبفضل "دي سوسير، نعلم اليوم بأن "اللغة" ظاهرة متعددة الجوانب، مهمة في حياتنا، تدخل في اتصالاتنا اليومية، هذا الأسلوب في الإتصال يتطور عن طريق المعاني والعبارات الجديدة، التي يشهدها العالم، بفضل التطور التكنولوجي والعلمي الذي أدى إلى التشعب في اللغات حتى أن المختصين يجدون اليوم صعوبة في إحصائها بطريقة دقيقة، نجد في الكتب تقديرات مختلفة. (حنفي بن عيسى، 2003، ص 20)

ومن بينها أنه توجد 6000 لغة في العالم من بينها 1200 لغة معروفة والباقي يبقى حتى الآن مجهولاً وهذا ما يجعلنا طرح التساؤل التالي: كيف تتكون العلاقات الإنسانية في الحياة الإجتماعية ؟ نحن ندرك بأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، خلقه الله سبحانه وتعالى حتى يحي حياة الجماعة، وسخر لنا وسائل كثيرة حتى نتواصل ونتصل ومن بينها اللغة، وزودنا بجهاز صوتي، وسمعي، و فكري، بالإضافة إلى الإستعداد الفطري الذي نولد مزودين به إكتساب اللغة، ويكمل هذا الإستعداد وجود مجتمع بشري يساعدنا على النمو.

(خولة طالب البراهيمي، 2000، ص7)

إذن تتكون العلاقات بفضل الإتصال بين الأفراد ، الذي يعني وجود رسالة يجب تبليغها للآخر وهو بالتالي تخلق علاقات عاطفية، و يساعد الشخص على التأقلم و الاندماج في الوسط (محمود احمد السيد، 1995 ، 1996، ص76) وإيمائي، وحركي، وقد يضطر

الانسان إلى التعبير بجميع هذه الوجه، و يتفرع الإتصال إلى اتصال لفظي، وهذا ما لوحظ على الشخص الذي في بعض الأحيان يجد صعوبة كبيرة في إيجاد الكلمات التي يستعملها في التعبير فعال وإيماءات معينة، لتفسير ما وأفكاره لآخرين ، فيضطر إلى استعمال بعض حركات اليد، واللغة، لغة منطوقة ملفوظة ولغة مخططة بواسطة رموز مكتوبة، حيث يرى المتخصص في علم الأعصاب البيولوجي " اليوت " Eliot بأنها عملية غريزية كما قلنا من قبل، كما يؤكد كذلك حسب رأيه إنها متأصلة في الدماغ (محمود احمد السيد، 1996 ، ص 238)

وقد يأخذنا هذا إلى ضرورة التطرق إلى دور الدماغ في اكتساب اللغة، والتي سوف نتعرض إليه بعد تقديم بعض التعاريف الأساسية حول اللغة وتوضيح عوامل اكتسابها.

2 -تعريف اللغة:

صيغت كلمة " لغة" من الفعل لغوت أي تكلمت، والمصدر "اللغو" من الفعل "لغا" يعني النطق والكلام، ويرى بعض الدارسين أن لفظة "لغة" قد تكون مأخوذة من "لوغوس" اليونانية ومعناها "كلمة". (محمود احمد السيد، 1996 ص 7)

وحسب نفس المصدر السابق، أن اللغة تشمل في التربية المعاصرة على عدة جوانب وعناصر، إذ أن مفهومها واسع وشامل، فهي تشمل اللغة المنطوق بها واللغة المكتوبة والإيماءات والاشارات والتعبيرات الوجهية التي تصاحب عادة سلوك الكلام ، وترى "هير لوك" أنها تشمل حتى الرسم والنقش والموسيقى والرقص والتمثيل، وأنه الا يجب الاقتصار على الجانب المكتوب من اللغة أو الجانب المنطوق فهذا يعتبر تقليصا للمفهوم الواسع للغة(محمود احمد السيد، 1996 ،ص7).

إن جميع التظاهرات الجسمية التي تكون مقصودة أو غير مقصودة، والتي تصاحب الكلام الملفوظ تدخل في نطاق التعبير.(حنفي بن عيسى، 2003 ،ص20)

ويمكن لنا أن نعطي تعاريف عدة لهذه الظاهرة الإنسانية وهي اللغة: اللغة هي نظام من الإشارات يساعد على الإتصال بين الأفراد. (خولة طالب الإبراهيمي، 2000، ص 19) هي كذلك أصوات يستعملها الإنسان للإبانة عن المفاهيم والأشياء. (خولة طالب الإبراهيمي، 2000، ص 20).

ويعرفها "رونдал" على أنها وظيفة اتصال أساسها العلاقة الموجودة بين الشكل والمعنى. (خولة طالب الإبراهيمي، 2000، ص 20).

ويقول "ابن منظور" في هذا الصدد، بأن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (حنفي بن عيسى، 2003 ص 64)

حيث تعبر اللغة عن المشاعر والأفكار، وهي وسيلة الإتصال الإجتماعي و العقلي، كما أنها إحدى وسائل النمو المعرفي والتوافق الإنفعالي (فيصل بن عباس، 1997، ص 22)

ويعرف علماء النفس اللغة، بأنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى خصائصها والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو أذهان غيرنا أجزائها أو بواسطة تأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص. (هدى محمود الناشف، 1999، ص 11)

بالإضافة إلى أنها وسيلة تعبير عن أفكار الإنسان المتكلم أو وجدانه، ويرى "دي سوسير" اللغة هي نظام من الإشارات تعبر عن الأفكار. (عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، ص 138)

وبأنها وسيلة معبرة عن الأشياء، وهذا ما أعطى للغة أهمية، فقد أدخلها "دي سوسير" في البنية اللاشعورية للإنسان (عبد هلال إبراهيم، 1996، ص 8-9)

وقد عرفها "سابير" بأنها جهاز ال شعوري. (عبد هلال إبراهيم، 1996، ص 47)

وحسب "جون ديوي" تتألف اللغة من جملة أصوات يفهمها عدد من الناس كافية في ذاتها، للدلالة على أن معنى اللغة يعتمد على اقترانها بخبرات مشتركة بين الناس. (محمود احمد السيد، 1995-1996، ص 78)

وحاول "تشارلز هوكت" الأمريكي وضع أهم سمات هذه اللغة، ومن بينها أنها اصطلاحية أو تواضعية، بمعنى أن الناس هم الذين يتفقون فيما بينهم على تسمية الأشياء ووضع المصطلحات اللغوية. وأن مفردات اللغة الإنسانية تشير إلى أشياء محسوسة في عالم الواقع و إلى الأفعال التي يؤديها الإنسان أو غيره من المخلوقات كما أنها تعبر عن الأفكار الذهنية المجردة، وأن الخلف يتوارثها عن السلف، وتشير إلى أشياء وأحداث بعيدة عن المتكلم زمانا ومكانا، إضافة إلى أن لغة البشر تتسم بالقدرة على الخلق و الابتكار (محمود احمد السيد، 1995-1996، ص 8)

من خلال ما سبق ذكره، يتضح بأن اللغة ليست مجرد وسيلة اتصال نمارسها في حياتنا اليومية بطريقة ولكن هي أبعد من أن تكون مجرد أداة، إنها وجود دائم وحي يتحكم في أفكارنا المتسلسلة وطبيعية ومشاعرنا، فنحن نتصل مع ذاتنا بفضلها بواسطة الكلام الداخلي الذي يصبح أفكارا وقرارات وأحكاما وتخطيطا لحياتنا. (حنفي بن عيسى، 2003، ص 26).

3 -مستويات التحليل اللغوي:

• المستوى الفونولوجي للغة

يهتم المستوى الفونولوجي للغة بالوظيفة التمييزية للفونيمات أي وصف الأنظمة والأنماط الصوتية الفونيمية المستخدمة لإنتاج الكلمات. ويسمى العلم المختص به بعلم الأصوات الوظيفي ويبحث في الآلية التي توظف فيها الأصوات لتكوين النظام الصوتي اللغوي وكيفية تنظيم الفونيمات وترتيبها لتشكيل كلمات ذات معنى ثم الجمل والفقرات والنصوص اللغوية.

تشتمل أية لغة في العالم على عدد من الفونيمات اللغوية ويختلف عددها ومكوناتها من لغة إلى أخرى والتي من خلالها يتم تركيب المفردات وفق قواعد لغوية معينة لتصبح لها معنى ودلالة واضحة. (إنصاف، 2012 ، ص 36)

• المستوى المعجمي:

إذا كانت الوحدات الصوتية جوفاء وخالية من المعنى فإن الوحدات الصغيرة في اللغة والتي تحمل معنى تسمى مقاطع، والمقطع يتكون بدوره من فونيمات أصغر، وقد تكون المقاطع كلمات أو أجزاء من الكلمات أو كلمات بداية أو كلمات نهاية ، وقد تكون روابط بينها جميعا.

إن الوحدة الأساسية في هذا المستوى هي المونيم والتي تتدرج ضمن التقطيع الأول للغة وهي ذات وجهين هما الدال والمدلول مما يدل على المعنى.

• المستوى المورفوتركيبي:

ويعنى هذا المستوى بتركيب أو بنية الجملة أي القواعد التي تحكم الروابط بين المقاطع في العبارات والجمل، وتهدف قواعد اللغة إلى تحديد الآلية التي يتم من خلالها ربط المقاطع والمفردات بأدوات الربط لتكوين جملة لفظية ذات معنى ودلالة لسامعها .

إن العلماء في هذا المستوى يركزون على القوالب التي تجمع بين الكلمات في جمل ذات معنى ودلالة إضافة إلى عملية الإشتقاق ناتج التراكيب اللغوية الجديدة، فالنحو هو العملية التي تختص بدراسة القواعد اللغوية والتي تحكم بناء الجملة وتركيبها والضوابط لكل جزء منها، وعالقة هذه الأجزاء ببعضها. ومن هذا المنطلق فالنحو يوفر المبادئ التي تحكم اللغة ويقسم النحو إلى نوعين هما:

النحو الصرفي:

والذي يهتم بعملية تبويب وتصنيف الوحدات اللغوية وتحديد المعايير المتبعة في تبويبها.

النحو التوليدي:

والذي يعنى بتحديد الخطوط العامة للقواعد التي تولد التابعات الصوتية المقبولة وذات معنى. (العتوم يوسف، 2004، ص 264)

المستوى الدلالي:

يهتم هذا المستوى بدراسة المعاني والدلالات المرتبطة بالمفردات والجمل والتعابير اللغوية، فهو يسعى إلى تحديد وفهم العملية العقلية التي يستخدمها المستمع في تمييز وفهم الأصوات المسموعة وعمليات ترميزها وتفسيرها، كما يهتم بالشروط الواجب توافرها في الرمز اللغوي لكي يكون قادرا على إعطاء معنى معين، وتحديدًا فإن هذا المستوى يعنى بمسألتين رئيسيتين هما:

1- بيان معاني المفردات : أي الكيفية التي من خلالها تعمل الوحدات اللغوية كرموز للدلالة على الأشياء الخارجية وهما ما يعرف بالمعاني المعجمية.

بيان معاني الجمل والعبارات اللغوية:

أي الكيفية التي من خلالها تعمل الرموز اللغوية للدلالة على العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية وهو ما يعرف بالمعاني النحوية.

ومن هذا المنطلق تعتبر الدلالة إحدى مستويات اللغة والنحو، ويختلف الداليون في نظرتهم لهذا المستوى، بحيث يهتم البعض منهم بمعنى الوحدات المرمزة (الكلمات) قبل أن تهتم بالوحدات الغير مرمزة (الجمل).

تنطلق الفئة الأولى من المبدأ الذي يقول أن المحتوى الكلي للجملة يتوقف على معنى الكلمات التي تكونها، لذا فإنهم يهتمون بدلالة الكلمة أما البعض الآخر فيرى أن دراسة المعنى لا يتم إلا على مستوى الجملة، بحيث ترى أن المستوى الكلي للجملة لا يساوي أبدا مجموع معنى الكلمات .

• المستوى البراغماتي:

يهتم هذا المستوى بمعرفة أثر النصوص على المتكلم والتعرف على الوسائل المستخدمة لهذا الهدف، فالنص الذي يوجه للمتكلم يكون له عادة هدف عام أو خاص يمكن تحديده. فالبراغماتية تدرس العلاقة بين إشارات ومستعملها أو هي دراسة الأفعال، فهي من هذا المنظور تعتبر عملية اتصال كفعل وتفاعل في نفس الوقت، كما تتضمن البراغماتية نوعا من التفاعل بين المتكلمين، وهذا التفاعل يقتضي بدوره الأداء الخطابي، والحقيقة أن هناك عالقة بين الناطقين وملفوظاتهم والتي بدورها تؤثر على البعد البراغماتي، وهذا يعني أنها تدرس الأفعال اللغوية والسياقات التي تنتج فيها الأفعال، وتعتبر عملية الإتصال من وجهة نظر براغماتية كفعل وفي نفس الوقت كتفاعل فعلى سبيل المثال عندما يتحدث المتكلم بإعطاء أمر للمخاطب فهو لا ينتج مجرد نما يحققها في الواقع، أما فيما يتعلق بظاهرة التفاعل أي البعد كلمات والإجتماعي الإستعمال اللغة، فتعتبر عملية الإتصال عملية تفاعلية بين الفرد والمجموعة الذين يكونون موضوع الإتصال (شنافي، 2009، ص 84- 83- 82)

4- نظريات اكتساب اللغة:

يعد موضوع اكتساب اللغة من أكثر مواضيع اللغة إثارة إهتمام علماء النفس اللغوي حين دار حوار كبير حول الطرق التي يكتسب فيها الأطفال المفردات والتراكيب اللغوية منذ السنوات الأولى من أعمارهم وهنا ظهرت العديد من النظريات التي تفسر اكتساب اللغة وكان أبرزها النظريات السلوكية، والنظريات الفطرية والنظريات المعرفية.

1- النظرية السلوكية:

وتشمل تفسير نظريات الاشرط الكلاسيكي والاجرائي ونظرية التعلم الإجتماعي خلال المحاكاة والتقليد.

نظرية الإشرط :

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن اكتساب اللغة ال يختلف عن تعلم أي سلوك آخر حيث أن الطفل يحدث أصواتا عشوائية من خلال المناغاة والسجع وتقدم الأسرة المعززات اللازمة، لهذه الاستجابات من خلال الابتسام والحنان وتكرار ما ينطقها الطفل مما يعمل على تقويتها وتثبيتها وتعديلها للتحويل إلى مفردات واضحة لها دلالاتها، ولذلك فإن تعلم اللغة يخضع لمبادئ التعلم من الثواب والعقاب مما يعني التحكم في احتمالية تكرارها في المستقبل و انطفائها ،فعلى سبيل المثال إذا لمس الطفل جسما ساخنا (مثير غير شرطي) فإنه يؤدي إلى سحب اليد (استجابة غير شرطية) لتجنب الألم، وان سماع الأم تصرخ بكلمة ساخنة، مما يعني انه إن سمع كلمة ساخنة ، كما يمكن للطفل نطق بعض الكلمات أو المقاطع الأولية مع سلوك غير شرطي يؤدي في وضعه الطبيعي، إلى نتيجة إيجابية تبعث على السرور، أو ابتهاج الآخرين مما يعني أن تكرار نطق هذه الكلمة للحصول على الشعور بالإرتياح والسرور.

ويرى سكنر صاحب نظرية الإشرط الإجرائي في التعلم أن الإستجابات التي تعزز تزداد قوة أي أنه بالتعزيز يتم تشكيل جميع الأنواع بما في ذلك اكتساب اللغة ويؤكد سكنر أن الأطفال يخرجون وحدات صوتية أساسية مثل الفونيمات والمقاطع الصوتية التي يمكن تعزيزها انتقائيا مما يعطي الطفل فرصة جمع هذه المقاطع الصوتية غير المنظمة في نظام لغوي متعلم وجديد وبشكل يشكّل تدريجيا، لغة واضحة ومفهومة على سبيل المثال تكرار الطفل الفونيم (ما... ما... ما...).وبذلك فإن الأم عند سماعها ذلك فإنها تتوقف وتبتسم لطفلها وتحضنه وتردد معه نطق الكلمة بشكل صحيح.

ومع تكرار المحاولات مما يهيئ الطفل الفرصة لتكرار الإستجابة بالاتجاه الصحيح نحو نطق "ماما"، كما يتعلم الطفل أن يوجه هذه الكلمة لألم فقط بعد فترة من الزمن ومن خلال التمييز إلا أنه سوف يكتشف أن الأم هي الوحيدة التي تستجيب وتعزز نطق هذه الكلمة.

(العتوم، 2004 ،ص267، 268)

نظرية المحاكاة والتقليد:

يؤكد ألبرت بندورا أن الأطفال يبدؤون بمحاكاة الكبار منذ عمر السنة الأولى في كثري من السلوكيات بما في ذلك اللغة، من خلال تقليد الكبار والاستماع لحديثهم وحواراتهم المستمرة حيث أن الإستماع يعني القدرة على التخزين مما يتيح للأطفال فرصة التذكر ومحاولة نمذجة ما يقوله الكبار، وخصوصا إذا ما توافرت الدافعية والرغبة في التقليد من خلال توفر معززات التقليد من الآخرين، وهنالك جدل كبير بين العلماء حول نسبة ما يتعلمه الطفل من خلال النمذجة إلا أن الدلائل تشير إلى أن الأطفال يكررون الكثير من الكلمات التي يسمعونها من برامج الأطفال الكرتونية و غيرها أو من قبل أفراد الأسرة وتتحدث الدراسات عن إمكانية تعليم الأسرة الجمل المبكرة حيث، يميل بعض الأطفال إلى تقليد جمل الكبار بصورة مختصرة، والأطفال مع تصحيح الجمل الناقصة، فقد تم تهيئة الفرصة لتقليد الجمل الكاملة، ويتأثر التقليد اللغوي بطبيعة العاقلة التي ترتبط الطفل بالآخرين، فقد يكون لنمط العاقلة الخاصة مع الأب أو المعلم مبرر لنمذجة سلوكياتهم وبالتالي تقليد جملهم ومفرداتهم أكثر من غيرهم من الناس هذا ما يفسر سبب تأثر الاطفال بالبرامج التربوية الكرتونية وألعاب الفيديو والكمبيوتر وألعاب الفيديو في هذه الأيام، حيث نجدهم يقلدون جمل البطل ومفرداته المختلفة وبدرجة عالية من الدافعية.

النظرية الفطرية:

تعد نظرية تشو مسكي وهي ما تعرف بنظرية النحو التوليدي من أكثر النظريات شيوعا في مجال علم النفس اللغة، فلقد اهتم تشو مسكي (1975) بالكيفية التي من خلالها يكتسب الأطفال لغتهم الأم بسهولة ويسر، وقد وصف من خلال ملاحظاته المستفيضة تسلسل عمليات التطور اللغوي البشري ابتداء من الاصوات عديمة المعنى وحتى مرحلة توليد الجمل المعقدة، لا يفترض تشو مسكي أن اللغة هي بمثابة استعداد فطري داخلي (Innate Ability) أي أنها تخصصية بشرية يولد الافراد وهم مزودون بها بالاستعداد القبلي الإكتساب اللغة، نتاجها و بالشكل الذي يتحدثون فيه، وهذا الاستعداد هو بمثابة خريطة تساعد الفرد على

السيطرة على الرموز والإشارات الصوتية القادمة، وبإعطائها المعاني الخاصة بها، وتمكنه من إنتاج الأصوات وتعلم القواعد البنائية التي تحكم التراكيب والبناءات اللغوية وذلك من خلال عدد قليل من فرص التفاعل مع البيئة أو الخبرة، يطلق تشو مسكي على الآلية الفطرية التي تولد مع الافراد اسم أداة الإكتساب اللغوي، أو ما يعرف بآلية التوليد اللغوي، وتتضمن هذه الآلية المعرفة والمعلومات المرتبطة بالمظاهر العامة للفئة والتي من شأنها أن تمكن الافراد من تعلم البناء اللغوي السائد في لغتهم الأم.

ويؤكد تشو مسكي أن الإستعداد البيولوجي ليس بالضرورة أن يؤدي إلى اكتساب اللغة على نحو آلي أوتوماتيكي إذ لابد أن التعرض للإستماع إلى سماع الأصوات اللغوية لتسهيل عملية اكتسابها وتعلمها.

النظرية البيئية المعرفية:

تعد نظرية بياجيه في النمو العقلي من أكثر نظريات المراحل المعرفية شيوعاً، لأنها جاءت نتيجة ملاحظات ودراسات طويلة وعرضية عديدة، لقد اهتم بياجيه بدراسة الذكاء وعمليات التفكير لدى الأفراد منذ الولادة وحتى المراحل العمرية المختلفة وتركز جل اهتمامه بمحاولة تفسير التغيرات التي تحدث على إدراك الأفراد وأساليب التفكير لديهم عبر مراحل النمو المتعددة، يفترض بياجيه أن طبيعة العمليات المعرفية التي يستخدمها أن التغير الأفراد في معالجة الأشياء والتفكير بها يختلف من مرحلة إلى مرحلة عمرية أخرى، و الذي يحدث عليها هو كمي ونوعي في نفس الوقت.

لقد استخدم بياجيه مفاهيم مثل البنى المعرفية ، والمخطط العقلي للدلالة على النمو العقلي الذي يحدث لدى الأفراد ، حيث يرى أن هذه تزداد عدداً وتعقيداً ويحدث فيها تغييرات وظيفية مع التقدم في العمر، لم يقتصر اهتمام بياجيه على دراسة النمو المعرفي فحسب، بل درس إلى جانب ذلك النمو الأخلاقي والإجتماعي واللغوي والحركي لحقيقة مفادها أنه ال يمكن بشكل من الأشكال فهم النمو العقلي بمعزل عن بقية مظاهر النمو الأخرى، لكون أن مظاهر النمو المختلفة مترابطة ومتداخلة، ويؤثر كل منها في الآخر سلبيًا وإيجابيًا .

ينظر بياجيه إلى الطفل على أنه عالم صغير محفز لفهم العالم المحيط به، ويسعى إلى تغيير هذا الفهم في ضوء عدم صحة افتراضاته حول هذا العالم، وقد يطرأ تغيير وتعديل على هذه البنى نتيجة المستجدات التي يواجهها في بيئاتهم وكنتيجة للتغيير الذي يحدث في هذه التي فإن القدرات العقلية الأساسية لديهم تتغير وبالتالي فإن القدرات العقلية تخضع لسلسلة من التغيرات والتحسينات على أن تصبح مائلة لتلك الموجودة عند الراشدين، وبهذا المنظور فإن بياجيه يرى أن النمو المعرفي يحدث لدى الطفل عندما يفشل في تمثيل الخبرات بسبب نقص المعرفة لديه أصلا ، وهذا يؤدي إلى توليد أو تطوير بني المعرفة الجديدة بالتالي (الزغول، الزغول، 2003، ص253) وفيما يتعلق بالنمو اللغوي، يؤكد بياجيه أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو المعرفي، حيث أن تطور اللغة عند الافراد يعتمد إلى درجة كبيرة على تطور العمليات المعرفية لديهم، فهو يؤكد أن الكلمات والجمل لا تظهر لدى الأطفال إلا بعد تحقيق نوع من النمو المعرفي يتمثل في إدراك ووعي بالمفاهيم التي تمثلها الكلمات، فالنمو اللغوي يتزامن مع النمو العقلي ويؤثر كل منهما بالآخر فاللغة بمثابة عملية إبداعية تتوقف على قدرة الفرد على تمثيل الخبرات البيئية (الزغول، الزغول، 2003، ص254)

II - الفهم الشفهي :

1 - معنى الفهم :

- الفهم لغة: مصدر فهم جمع أفهام: جودة استعداد الذهن للإستنباط وهو الإدراك والإحاطة والشمول.
- الفهم هو: المعرفة بشيء أو مواقف أو حدث أو تقرير لفظي، و يشمل المعرفة الصريحة الكاملة بالعلاقات و المبادئ
- يعرفه أحمد زكي صالح: أنه العملية التي يتم بها إدراك الموقف أو الموضوع الخارجي وربطه في إطار علاقة محددة، لذلك يعتبر نتاج عوامل النضج والتعلم.
- الفهم من الناحية العملية: هو التكيف الناجح لموقف يواجهه الفرد ، و هذا التكيف الناجح لا يأتي إلا نتيجة لفهم العالقات القائمة في المواقف ، و تتميز العناصر البعيدة عن الهدف ". (أدافر المية، 2011، ص 10)

الفهم حالة من الإدراك أو التصور الذهني يسمح للطالب بمعرفة ما يقال له ، ثم استعمال الأفكار و المعارف التي تلقاها دون إقامة عالقة بينهما ، و إدراكهما كلياً . (سيد أحمد اليهاص، 1989 ،ص62).

انطلاقاً من هذه التعاريف يمكن القول أن الفهم يشير إلى الطريقة التي توظف بها تفسيرات القارئ أو المستمع

-أنواع الفهم :

هناك نوعين من الفهم : الفهم الشفهي و الفهم الكتابي

2.1 -الفهم الشفهي :

2.1.1 -تعريف الفهم الشفهي :

هناك عدة تعاريف للفهم الشفهي، و من بين هذه التعاريف نذكر :

- على انه عامل يتعلق بالقدرة على فهم الكلمات ويقاس هذا العامل بالكشف عن مستوى معرفة الفرد لمعاني الألفاظ المختلفة

- الفهم الشفهي هو قدرة تمكن الطالب من إدراك مفردات النص اللغة إدراكاً يفهم معانيها و إدراك شتى العلاقات بين أجزاء النص (محمد مبرود، 2007 ،ص138)

- الفهم الشفهي على انه إدراك الواعي لمعاني الألفاظ و العبارات حيث أن هناك نوعين من الإدراك :

- إدراك الشعوري تلقائي : و هو ال يزيد عن مجرد محاكاة و استرجاع إرادي لما يسمعه الطفل .

- إدراك واعي شعوري : و هو ما يطلق عليه الفهم (نبيل ازيري، 2007 ،ص29).

- و الفهم الشفهي هو مقدرة بعض الأفراد على فهم الألفاظ و التعبيرات اللغوية المختلفة و معرفة ترادفات الكلمات و أصدادها فهي بذلك ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسلوب اللغوي للفرد .

و يشير الفهم الشفهي إلى العمليات العقلية التي يتمكن من خلالها المستمعون من تمييز الأصوات التي ينطقها المتكلم و يستخدمونها في صياغة تفسير لها و بمعنى آخر هو عملية اشتقاق المعاني من الاصوات فعند سماع جملة فإنهم يستخرجون منها المعلومات الجديدة التي تنقلها ويصنفونها في الذاكرة و بإختصار، فانه تحت معظم الظروف يستخرج المستمعون ما ينبغي عليهم فعله و بالتالي ينبغي أن تكون لديهم عمليات عقلية إضافية تمكنهم من استخدام التفسير الذي قاموا بصياغته يعني الفهم الشفهي المعرفة بالشيء أو موقف أو حادث أو تقرير شفهي و يشمل المعرفة الصريحة الكاملة بالعلاقات و المبادئ العامة .

و يرى " فريد freed " أن القدرة الملحوظة لدى البشر على إدراك و فهم العمليات المعقدة كاللغة المتعلمة .

أدت ظهور نظرة حديثة في علم النفس حول الإدراك على انه عملية معرفية بحتة حيث يرتبط بالعمليات الإدراكية ارتقاء الفهم و الإستيعاب، فكالهما يعتمد على الإستجابات باللغة التطور و التعقيد ، و لكن الفهم ينفرد بأنه عملية تركيبية منظمة تتكامل فيها الخبرة في شكل وحدات مركبة ذات معنى يمكن توظيفها بطريقة رمزية ،و يتضح من تعريفات الفهم الشفهي انه العملية الأكثر عمومية و التي تنطوي على الإدراك و منه فالفهم هو العملية النهائية التي تبدأ بالإدراك و تنتهي بالفهم و الاستيعاب و تتكون من جوانب ثلاثة هي :

*إدراك الكلام و فهم التراكيب و فهم الدلالة الذي يفيد بفهم المعنى في اللغة.(جمعة سيد يوسف، 1997، ص83) و فهم القول هو عملية حل رموز المعلومات الكلامية الواردة من الإدراك الكلام الخارجي الموسع و ينتقل إلى فهم المعنى العام للقول ، و من ثمة إلى ما وراء نص هذا القول. (جمعة سيد يوسف، 1997، ص129)

و استنادا لكل التعارف السابقة يمكن الوصول إلى أن الفهم الشفهي هو إدراك الكلام ، و أن الوسائل المساعدة في ذلك هي النبذة و إبراز الكلمات ،أو التعابير بالتركيز و استخدام

الوتيرة المختلفة و الإماءات و الحركات و هي تسمح بشكل أفضل بإبراز (فهم) لنوى الدلالية الجوهرية و الانتقالية إلى الدلالة العامة للخبر .

2.1.2 - استراتيجيات الفهم الشفهي :

١/ الفهم الفوري

تسمح هذه المرحلة من الفهم الفوري بالتعرف على المستوى المعجمي اللساني للطفل و لتقدير مستوى الفهم الفوري للطفل يجب تقييمه على ثالث إستراتيجيات وفق المخطط المقترح من طرف الباحث (عبد الحميد خميسي ، 1987 .)

-الإستراتيجية المعجمية : *lexicale stratégie*

تسمح هذه الإستراتيجية بفهم الحادثة انطلاقا من التعرف على الكلمة وبوضعها على العالقة مع سياق الكلام حتى يتمكن الطفل من فهم معنى النص و التمكن من الإجابة، يكتسب الطفل هذه الإستراتيجية عندما يبلغ من العمر أربع سنوات و أربع سنوات و نصف

-الإستراتيجية الصرفية النحوية : *syntaxique-morpho stratégie*

تهتم هذه الإستراتيجية بمعالجة الوحدات اللسانية المعقدة (الجملة) من الناحية الصرفية النحوية فعلى الطفل أن يكون واعيا بكل التحولات التي ال بد من القيام بها .

لفهم الحادثة على الطفل أن يكون قادرا على وضع العلاقة بين الاسم و الفعل ، و هو أدنى مستوى في هذه الإستراتيجية كما عليه أن يتقن استعمال متغيرات صرفية نحوية أخرى فيما بينها تسمح له بفهم الحادثة ، تعتبر هذه المسألة على الدرجة القصوى من أهمية في قيام التلاميذ بكيفية تركيب او بناء الاستدلال و كذا التفكير في ماهية إجاباتهم عند السؤال المطروح أو الموجه إليهم يمكن للطفل البالغ من العمر ما بين خمس سنوات و ست سنوات من إتقان هذه الإستراتيجية .

-الاستراتيجية القصصية:narrative stratégie-

تتطلب هذه الاستراتيجية من اجل فهم الحادثة القدرة على المعالجة المتتابعة للبنية الزمانية و السببية المطبقة في هذه الإستراتيجية و التي تكون خاصة ببعض النصوص مثل القصص القصيرة لهذا تم تحديد الحادثة على أنها وحدة لسانية مركبة .

- الفهم الكلي globale com

وضعت هذه المرحلة بهدف التعرف على سلوكيات الطفل انطلاقاً من استراتيجيات ثم وضعها من طرف الباحث " عبد الحميد خميسي " وهي عالقة بالفهم الفوري و التي من خلالها يمكن وصف و تقييم القدرة على استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي و قد قسمت هذه الأخيرة إلى 3 استراتيجيات و هي كالتالي :

Comportement de persévération: -المواظبة سلوك-

نجد هذا السلوك عند الأطفال الاصغر سنا و التي توافق عدم القدرة على التركيز في سياق الكلام بالنسبة للعرض الأول للحادثة هذا يدل على عدم التأكد من الإجابة الصحيحة و بالتالي عجز على المستوى اللساني المعرفي و هي إستراتيجية تهدف من خلالها إلى معرفة ما إذا كان قد توصل إلى فهم محتوى الحادثة .

Comportement de changement désignation: -التعيين تغيير سلوك

يمكن للطفل أن يكتسب هذا النوع من السلوك انطلاقاً من تحليل ثاني للحادثة أو سياق الكلام كما يمكن أن يكتسبه من سلوك اجتماعي انطلاقاً من الراشد هذا يسمح بتدخل إستراتيجية أخرى ألا و هي إستراتيجية معرفية -اجتماعية والتي تتدخل في إنتاج ، و معالجة السلوك الذي يطلب من الطفل تغيير التعيين في حالة الإجابة خاطئة .

إذن هذا النوع من السلوك ال يتطلب معارف جديدة بل يحتاج على معارف اجتماعية .

: comportement d'auto-correction - الذاتي التصحيح سلوك :

يتطلب هذا النوع من السلوكيات اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يضبط هذا الأخير ، يسمح هذا السلوك للطفل من المرور من إستراتيجية معجمية إلى استراتيجية الصرفية - النحوية و بالتالي إلى الإستراتيجية القصصية ، إن اضطراب هذا المسلك يؤدي بالضرورة إلى اضطراب الفهم الفوري للحادثات .

إن نجاح الطفل في استراتيجيات الفهم الفوري يؤدي إلى اتخاذ السلوك أمام أي مشكل يواجهه و بالتالي تطوير المستوى اللساني المعرفي لديه ، هذا ما يمكنه من الانتقال إلى استراتيجيات أعقد.(محمد ميرود ، 2007 ص 154)

2. 1. 3. مستويات نمو الفهم الشفهي :

من خلال سلوك الطفل و استجاباته في مواقف متعددة تمكن بعض أخصائيين من وضع بنود يستدل بها على نمو هذه القدرة (الفهم الشفوي) و قد قسمت إلى أربع مستويات وهي:

الجدول رقم 1 : مستويات نمو الفهم عند الطفل العادي

المستويات	البنود
المستوى 1	يستجيب بصفة مختلفة الأصوات متنوعة يسمعها.
المستوى 2	- يتعرف على بعض الكلمات مثل "بابا"، لا، إلى اللقاء، نم ، و اسمه". - يبدأ بإدراك بعض النشاطات الروتينية، فيشعر بالإشارة عند رؤية الطعام، الماء .
المستوى 3	- يستجيب جيدا للتعليمات مثلا : يقبل ، يقول إلى اللقاء، يعطي لأمه. - يعين بعض الأطراف في جسمه، يتعرف على أشياء مألوفة عندما تسمى له. - يستجيب لثلاث تعليمات بسيطة.
المستوى 4	- يفهم 50 كلمة. - يفهم الأسئلة البسيطة . - يستجيب لنشاط التعليمات الصارمة(قف، اجلس، توقف....) - يعين أطراف في الجسد والباس في الصورة. - يستجيب لتعليمات مزدوجة (اجلب الكرة وارميها لأبيك). - يفهم مئات الكلمات. - من بين مجموع كبيرة من الأشياء يمكن له أن يعين الأشياء التي تسميها له. - يمكن أن يعين صورة الشيء مألوفة توصف له وظيفته. - يجيب على التساؤلات التي تبدأ ب "أين". - يفهم بعض الظروف مثل : "فوق ،تحت ، أمام".

تشير بعض الدراسات إلى أن فهم الجمل يمكن أن يعتمد على السياق الذي تستخدم فيه أكثر من اعتماده على بنائها و هذا يعني أننا لن نستطيع الحديث عن تعقيد معالجة الجمل من نمط نحوي معين ، فالجمل المبنية للمجهول ليست صعبة الفهم من الجمل المبنية للمعلوم ، وأن الجمل المنفية ليست دائما أصعب في الفهم من الجمل المثبتة ، ومن ناحية أخرى تتأثر التحويلات للجمل الأساسية بالإستراتيجيات التي يتبناها المستمع ، و كيفية تعامله مع الجملة ، و مدى ملائمتها للموقف ، الذي تشير إليه أو الحديث الذي تصفه.

(جمعة سيد يوسف، 1997، ص 91.)

2.1.4 -مهارات الفهم الشفهي :

إن الغرض من وراء القراءة يعد من أهم أهدافه التفسيرية أو التأويلية و الشك أن القارئ الجيد هو ذلك القارئ الذي يسعى للبحث عن السبب الذي من اجله يقرأ سواء أكان ذلك من أجل المعلومات أو ليحل مشكلة ما ، أو لينفذ تعليمات و توجيهات أو حتى ليتسلى أو لمزيد من التفاصيل ، أو للوصول إلى استنتاجات أو للتحقق من صدق بعض القضايا أو كذبها أو ليلخص قضية ما ، و أخي ار ليقوم القارئ بالنقد .

و الشك أن الفهم الشفهي ليس مهارة واحدة يسيرة و لكنه مهارة مركبة و من ثم معقدة ، فهي ليست سهلة وفيما يلي نعرض أهم المهارات الخاصة بعملية الفهم الشفهي :

أ- معاني الكلمات :

أثبتت كثيرا من البحوث في علم النفس المعرفي، أن هناك ارتباطا عاليا بين سعة القاموس اللغوي للفرد ، و مستوى الفهم الشفهي و حتى إذا كان مستوى الذكاء ثابتا فان ثمة علاقة ارتباطيه عالية بين مستوى الفهم الشفوي و القاموس اللغوي و الفهم الشفهي يقتضي أن يعرف التلميذ بعض المعلومات عن معاني الكلمة مع القدرة على اختيار انسب تلك المعاني حسبما يقتضي بذلك السياق .

و ثمة مبادئ محددة تعين على المعلم في تنمية مهارة الفهم معاني الكلمات و تحسينها لدى تلاميذه ، و يمكن إجمالها فيما يلي :

- ليس للكلمة الواحدة معنى واحد، بل إن معظم الكلمات أكثر من معنى ، فكلما استخدمت الكلمة على مستوى أوسع و اشمَل تعددت معانيها و ظهرت قيمة السياق و التلميحات في تنوع تلك المعاني أن المعنى المحدد للكلمة إنما هو وليد السياق المستعمل فيه الكلمة و ليس المقصود بالسياق مجرد السياق اللفظي من الكلمات و جمل و فقرات فقط ، بل كذلك السياق الثقافي العام لكل من الكاتب و القارئ معا .
- أن تعدد معاني الكلمة يعتمد على حد كبير على إعداد الخبرات و أنواعها التي يستطيع القارئ أن يربط بها الكلمات .

إن لدى الطفل قدرا كبيرا من المعاني و مناص أمامه من استخدام السياق ، حتى ينتقي المعنى المناسب للكلمة في سياق استخدامها ، و قد يستخدم المترادفات أو المقابلات ، أو مدى تشابه الكلمة أو اختلافها مع غيرها و قد يستخدم الصور و الاشكال و التحليل الصوتي أو الصرفي و التركيبي للكلمات حتى يحدد المعنى المقصود منها و الشك انه كلما خاطبت الكلمات حواس التلميذ كان ذلك أدى إلى فهمها و التمكن منها و من حدود معانيها و اختلافها عما عداها من الكلمات و من ثمة وضوحها في ذهنه و هناك مجالات للكلمات ينبغي التركيز تبعا للحواس .

ب- معنى الجملة :

تعد الجملة الوحدة الأساسية للتواصل فضال عما تحمله من معاني للكلمات الداخلة في تركيبها ، و لا شك أن القراءة ذات المعنى تساهم في تطوير الفهم عامة و الفهم الشخصي و تفسير اللغة و أنماطها المكتوبة ، و يعتمد المعنى التام للجملة على أمور كثيرة منها علاقات الترقيم ، و ترتيب الكلمات و السمات النحوية للكلمات في الجملة ، و صيغ الزمن النحوي في أفعال الجملة و العدد و الضمائر و مختلف أدوات الربط .

و ما لم يترجم القارئ كل تلك المكونات في عقله ، فلن يتمكن من تكوين المعنى التام للجملة إن معنى الجملة الواحدة ليس مجرد مجموع معاني الكلمات الواردة في تكوين الجملة ذاتها ، بل أن هناك علاقات متبادلة بين الكلام في تركيب الجملة و ما لم يتمكن القارئ من تلك العلاقات فلن يتسنى له فهم المعنى التام للجملة.

إن فهم معنى الجملة يتوقف على بنيتها الداخلية ال على ترتيب كلماتها في ظاهر اللفظ . فإن كان السامع يتوصل إلى البنية الداخلية من مؤشرات وعلامات لغوية في ظاهر اللفظ ، فقد يكون لجملة مختلفة في ظاهر اللفظ معنى واحد وقد تكون الجملة الواحدة متعددة المعاني.

و أكثر الأمور أهمية في تعليم الطفل البحث عن معنى الجملة أن يعود الطفل على أن الجملة دوما لها تركيب ووظيفة لإخبار بشيء أو الإخبار عن شيء ، و هذه الأمور يمكن أسئلة الاكمال إن تؤديها و أن يعتاد عليها التلميذ و الجملة ليست كيانا منفصلا و لكنها جزء من فقرة تزودها بالمعنى التام ، من خلال الفقرة ذاتها و عن طريق السياق العام الذي تدور فيه الفقرة و الجملة و هناك بعض الجمل تعد بمثابة مقدمات لبقية الجمل التي تليها ، و هناك جمل انتقائية ليست مقصودة كلية ، و لكنها مجرد وسيط يتوصل من خلال إلى المعنى التام و هناك جمل شاملة تلخص كل الأفكار السابقة عليه ، و هكذا ينبغي أن يتعود التلميذ التمييز بين تلك الأصناف الثلاثة من الجمل داخل الفقرة الواحدة :

- الجمل الافتتاحية
- الجمل الإنتقالية
- الجمل الملخصة .

ج- معنى الفقرة : تعرف الفقرة أساسا على أنها سلسلة متتابعة من الجمل التي تتناول و تتضمن فكرة واحدة رئيسية، و تصاغ الجمل في الفقرة بطريقة منظمة ، ترتبط الواحدة منها بغيرها في تتابع و منطق و قبول .

و هذا معناه انه يمكن تعليم التلاميذ تحديد الجملة التي تنتمي إلى الفقرة أو التي لا تنتمي إليها في ضوء الفكرة الواحدة التي تعبر عنها الفقرة نفسها ، و قد يكلفون بتحديد أنواع الجمل في الفقرة نفسها ، و تحديد أهم الجمل التي تلخص الفكرة التي تتناولها الفقرة ، و تحديد الأسلوب الذي استخدمه الكاتب في ترتيب أجزاء الفكرة في ضوء ترتيب الجمل نفسها ، كما يطالبون بتحديد التابع الزمني الأحداث الجمل في الفقرة نفسها(عبد داود1984،ص 19)

2. 2 -الفهم الكتابي:

2. 2. 1 -تعريف الفهم الكتابي.

هناك عدة تعاريف للفهم الكتابي نذكر منها:

- الفهم الكتابي هو القدرة على فهم معاني الألفاظ والعبارات وينمو هذا العامل منذ بداية تعلم الطفل لمبادئ اللغة ورموزها حيث يرتبط كل رمز لغوي بمعنى معين لدى الطفل.

2. 2. 2 -استراتيجيات الفهم الكتابي:

إن أهداف التناول المعرفي شرح العمليات الذهنية المتنوعة التي تمكن القارئ من معاينة دلالة مناسبة لمعطيات لغوية ما وبالتالي يصبح الهدف هو تزيد المتعلم بأرضية تمكنه من اتخاذ القرارات المعجمية قرار العلاقات بين مهارة الفهم والملائمة لتركيب والتعلم.

K ,M,L: إستراتيجية- أ

وهي إستراتيجية مناسبة لدراسة كتب المناهج الدراسية، والحروف الثلاثة تمثل أسئلة يعبر كل منها عن عمليات هذه الاستراتيجية، وهي على النحو التالي:

K ما أعرفه؟

W: ماذا أريد أن أكتشف؟

L : ماذا تعلمت؟

ب- إستراتيجية النمذجة:

هذه الدعوة صريحة لجمهور المربين بأن ال يهملوا عملية النمذجة (التشكيل) في تدريس فهم الكتابي، ولعل هذه الطريقة مفتاح مشاكلنا في مواقف التفاعل اللفظي الكامنة في الفصول الدراسية، وهي تساعد إلى حد بعيد في فهم تطور وتواتر الأحداث في النص وتوظيف الإستدلال المناسب حول الرموز اللغوية، مع إدراك التصورات الضمنية فيه.

ج- إستراتيجية المراقبة الذاتية:

إن المقصود من إستراتيجية المراقبة الذاتية هو التعلم القائم والمبني على إدراك الخطأ وتصحيحه، بهذه الاستراتيجية يتمكن القارئ من مراقبة أخطائه وتحتاج هذه العملية لتدريب خاص لكي يتعلم التلاميذ كيف يفحصون استجاباتهم ويدركون الأخطاء.

د- إستراتيجية المخطط:

نستخدم المخطط الذهني الذي يمثل لغة تنظيمية لمجموعة من المفاهيم وبالتالي الا يمثل المخطط أجزاء دقيقة للمعلومة بقدر ما يمثل قسطا وافرا من المعرفة الشاملة التي تشمل الموضوعات والمواقف والقيم و السلوكيات (دحال سهام، 2005، ص57-58).

خلاصة الفصل :

إن الفهم عملية تركيبية تتكامل فيها الخبرة في شكل وحدات مركبة ذات معنى يتم توظيفها بطريقة رمزية، وهو عملية معرفية تشتمل تحصيل المفاهيم.

إن الفهم مرتبط بالعمليات المعرفية التي تتجرد فيها المفاهيم من السياقات المختلفة، ونجاح الطفل في فهم التعليم المطلوبة والإجابة عليها يتطلب مروره بإستراتيجيات الفهم بداية من الفهم الفوري إلى الفهم الكلي ليصل في الأخير إلى إجابة (أو فهم التساؤل والإجابة عليه) وتكوين المعرفة.

الفصل الرابع :

الفصل المنهجي

1. الدراسة الاستطلاعية.
2. منهج الدراسة.
3. عينة الدراسة.
4. حدود الدراسة.
5. وسائل جمع المعلومات

1- الدراسة الاستطلاعية :

صممت هذه الدراسة في ضوء أهداف و حدود زمانية ومكانية محددة ، حيث تعتبر الدراسة الاستطلاعية المرحلة التحضيرية في مجال البحوث العلمية ، بحكم أنها تساعد الباحث على الإحاطة بجميع جوانب المشكلة موضوع الدراسة و صياغة الفروض المتعلقة بها .

1-الهدف من الدراسة الاستطلاعية :

- التعرف على ميدان البحث .
- ضبط عنوان الدراسة و متغيراتها .
- التدريب على خطوات البحث العلمي .

و لتحقيق هذه الأهداف قمنا بجولة استطلاعية إلى المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا ، بولاية الاغواط بعد حصولنا على الترخيص من قسم الإختصاص .

2 -منهج الدراسة :

المنهج هو الذي يحدد موضوعية البحث العلمي ، ولكل موضوع منهج معين يصلح لتناول الدراسات فيه ، و قد استخدمنا في دراستنا المنهج الوصفي ، حيث أن عملنا كان يتمثل في وصف الظاهرة و من ثم تحليل المعلومات المتعلقة بها ، بواسطة أدوات علمية دقيقة تتمثل في الإختبارات و التمارين ، و يعرف هذا المنهج على انه " كل استقصاء ينصب عن ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة ، بقصد تشخيصها ، كشف جوانبها و تحديد العلاقة بين عناصرها ، ثم محاولة تحليلها والتعبير عنها ومقارنتها من اجل تحقيق معرفة أكثر عن الظاهرة و بحثنا هذا يركز على دراسة الفهم الشفهي عند الأطفال ذوي الاعاقة العقلية ، قمنا أولا بوصف للظاهرة موضوع الدراسة ودراسة كل ما يتعلق بها ، كما تطرقنا إلى كافة عناصرها من خلال الجانب النظري ، بعدها قمنا بالدارسة التحليلية للنتائج المتحصل عليها في الجانب التطبيقي

3- عينة الدراسة:

اختيار عينة الدراسة كانت عبارة عن مجموعة بحث و هذا راجع إلى هدف الدراسة ، و الغرض منه هو دراسة الفهم الشفهي عند الأطفال ذوي الاعاقة ذهنية

جدول (01) يوضح مجموعة البحث وخصائصها

الحالات	السن	درجة الإعاقة العقلية	الجنس
الحالة الأولى(م.ت)	7	بسيطة	ذكر
الحالة الثانية(ص.ع)	7	بسيطة	/
الحالة الثالثة(ع.ب)	8	بسيطة	/
الحالة الرابعة(و.ك)	9	بسيطة	/
الحالة الخامسة(س ب)	10	بسيطة	أنثى

تمثلت مجموعة البحث في 5 حالات تعاني من تخلف ذهني بسيط من الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين 7 إلى 10 سنوات

4 -حدود الدراسة :

الحدود المكانية : أجريت هذه الدراسة بالمركز النفسي البيداغوجي 01 الأغواط

الحدود الزمانية : بدأنا في دراستنا من شهر 02 جوان الى 10 جوان 2021.

الحدود البشرية: تتكون عينة دراستنا من 5 أطفال متخلفين ذهنيا.

5-وسائل جمع المعلومات :

كانت الادوات المستخدمة في هذه الدراسة كالآتي:

اختبار الفهم الشفهي : (052)

3-1 -الهدف الفهم الشفهي :

صمم هذا الإختبار من طرف الباحث عبد الحميد الخمسي سنة 1987 بفرنسا وبالضبط بمركز علم النفس التطبيقي ، وطبق على أطفال الفرنسيين ، وهذه بهدف كشف الاستراتيجيات الفهم الشفهي المستعملة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 و 7

سنوات. وهذه الاستراتيجيات لا تتعلق بالفهم بصفة عامة فقط ،بل يتعلق الأمر بالفهم في الوضعية الشفهية وذلك باستعمال الاستراتيجيات المعجمية، والصرفية والنحوية، وكذلك الاستراتيجية القصصية كلها تدخل في الفهم الفوري الذي يعتبر مقدمة للفهم الكلي ،والذي بدوره يشمل على السلوك التصحيح الذاتي والسلوك تغير التعين والسلوك المواظبة (بن عصمان ،2006 ص 80)

3-2 مبدأ الاختبار :

يحتوي الاختبار على 52 صورة (حادثة) والإجابة لا تتقيد بالمصطلحات التي إكتسبها في سن مبكرة ، والتي فيما بعد يتم تطويرها في المدرسة ، من هنا يمكن الكشف على الاستراتيجيات التي يستعملها الطفل من أجل فهم الحادثة في الوضعية الشفهية . ولهذا فعلى الطفل أن يجيب بالتعيين على اللوحة ،أي الصورة التي توافق على الجملة التي يلقيها على الباحث . (بن عصمان ،2006،ص 80)

وأهم الاستراتيجيات التي نجدها في هذا الاختبار هي:

الفهم الفوري	الفهم الكلي
الاستراتيجية المعجمية	سلوك المواظبة
الاستراتيجية الصرفية النحوية	سلوك تغيير التعين
الاستراتيجية القصصية	سلوك تصحيح الذاتي

قبل القيام بتطبيق الإختبار لابد من التأكد من أن الطفل يفهم ما معني التعيين على الصورة وبالعودة إلى الإختبار فإنه يحتوي على 52 صورة (حادثة) موزعة على 30 لوحة كل لوحة تحتوي على 4 صور وهناك بعض اللوحات تستعمل أكثر من مرة ، أي لوحة واحدة يمكن أن تتضمن حادثتين في وقت واحد وتنقسم اللوحات إلى ثلاثة أجزاء .

- 1- الجزء (أ) : يحتوي هذا الجزء على 17 حادثة موزعة على 14 لوحة تسمح بإختيار الاستراتيجية المعجمية ، والتي يرمز لها ب(L) ومن المفروض أن الطفل البالغ من

العمر ما بين أربعة و ست سنوات قادرا على أن يجتازها بنجاح .ومن أهم اللوحات التي نجدها في الاستراتيجية المعجمية هي:

اللوحة الأولى (01)، الثانية(02)، الثالثة (03)، الرابعة (04)، الخامسة (05)، السابعة (07)، العاشرة(10)، الحادية عشر (11)، الثالثة عشرة (13)، السادسة عشر(16) العشرون (20)، الثالثة والعشرون (23)، الخامسة والعشرون (25) الثامنة والعشرون (28).

تجدر بنا الإشارة إلى أن عدد الحادثات لا يتوافق مع عدد اللوحات وهذا راجع إلى أن هناك لوحات تمثل حادثتين مختلفتين في نفس الوقت ، ومن أهم هذه اللوحات : اللوحة الاولى ، الثانية والثالثة كما هو موضح في المخطط التالي :

جدول رقم (02) يوضح بند من بنود الإستراتيجية المعجمية - اللوحة 01

الرجل واقف	البنت تجري
الولد يجري	الولد واقف

2 - الجزء (ب) :

يحتوي هذا الجزء على 23 حادثة موزعين على 17 لوحة يسمح لنا هذا الجزء بإختيار الإستراتيجية الصرفية -النحوية ، والتي يرمز لها ب (S-M) ومن المفروض أن الطفل له قدرة على إختيار هذه الإستراتيجية في سن الخامسة والنصف .
ومن أهم اللوحات التي نجدها في هذه الاستراتيجية هي:

اللوحة الرابعة (04)، الخامسة (05)، السابعة (07) ، الثالثة عشر (13) ،الرابعة عشر(14)، السادسة عشر (16)، السابعة عشر (17) ، الثامنة عشر(18) ،
الواحدة والعشرون (21) ، الثانية والعشرون (22) ، الثالثة والعشرون (23) ، الخامسة والعشرون (25)، السادسة والعشرون (26)، التاسعة والعشرون (29)
اللوحة الثلاثون (30)، ونذكر أن هناك لوحات تمثل حادثتين في نفس الوقت .

تعتبر بهذه الاستراتيجية (الصرفية - النحوية) أصعب من الاستراتيجيات السابقة (المعجمية)، وهذا لاستعمال أدوات الصرف والنحو ، نذكر على سبيل المثال : حرف الجر ، الضمائر ، البنية الزمانية ، الجمع المفرد ، المثني، المذكر ... الخ .

الجدول (03) : يوضح بند من بنود الاستراتيجية الصرفية - النحوية - اللوحة 14 -

السيارة متوقفة أمام المنزل	السيارة بداخل المنزل
لا توجد سيارة أمام المنزل	السيارة موجودة بين المنزلين

2- الجزء (ج):

يحتوي على 12 حادثة موزعة على 12 لوحة ، أي لكل حادثة لوحة ، حيث يسمح لنا بإختيار الاستراتيجية القصصية التي يرمز لها ب (C)، من المفروض أن الطفل قادر على إختبار بهذه الاستراتيجية إنطلاقاً من 6 سنوات فما فوق . ومن أهم اللوحات التي نجد في هذه الاستراتيجية هي : اللوحة السادسة (06) ، وكذا التاسعة (09)، العاشرة (10)، والحادية عشر (11) ،والثانية عشر (12)، والخامسة عشر (15)، والثامنة عشرة (18) (العشرون (20) ،الرابعة والعشرون (24)، السابعة والعشرون (27) (الثامنة والعشرون (20)، والتاسعة والعشرون (29)، (محمد مبرود ، 2008 : 176 - 177).

يعتبرى هذا الجزء أعقد من سابقين ، وهذا لتنوع البيانات اللسانية وكذا التشابه بين حادثة وأخرى .

جدول رقم (04) : يوضح بند من بنود الإستراتيجية القصصية / اللوحة 10

الولد نائم والمطر يتساقط في الخارج	أرى أنها مشمسة في الخارج
أرى إنها تمطر في الخارج	الولد يلعب في المطر و الأم تنتظر اليه

3-4- أدوات الإختبار :

يتكون الإختبار من الأدوات التالية:

- دفتر : يحتوي على التعريف بأهداف هذا الإختبار ، والخطوات التي يجب إتباعها لتطبيق الاختبار (MANUEL).

- دفتر : ثاني يضم كل لوحات الاختبار (30 لوحة) ، حيث أنه كل لوحة تحمل أربعة صور يتم ترقيمها على النحو التالي:

جدول رقم (05) : يوضح صورة يتم ترقيمها على النحو التالي:

1	2
3	4

5- ورقة التنقيط :

التي يتم من خلالها تسجيل إجابات الطفل الخاصة بكل إستراتيجية وهي عبارة عن ورقة مزدوجة مقسمة على النحو التالي:

تحتوي على المعلومات الخاصة بالطفل، اضافة إلى طريقة الحساب النقاط المحصل عليها ، وفي أسفل الصفحة مخطط لتمثيل النسب المتحصل عليها لكل من الفهم الفوري ، والفهم الكلي لكل حالة .

-الصفحة الثانية والثالثة : توجد فيهما الجمل الخاصة (52) موقف (الحادثة) الموزعة على مختلف الاستراتيجيات . وهي مقسمة الى (7) أعمدة يتم تسجيل في كل عمود العلامة المناسبة :

العمود الاول (L)

والذي يمثل الاستراتيجية المعجمية وتحتوي على (17) جملة

العمود الثاني (M - S)

والذي يمثل الاستراتيجية المصرفية النحوية، وتحتوي على (23) جملة

العمود الثالث (C) : الذي يمثل الاستراتيجية القصصية أو المعقدة ، و التي تحتوي على إثني عشر (12) جملة .

- كل من العمود الأول والثاني والثالث ينطويان تحت التقديم الأول (D1)

العمود الخامس (P) : والذي يمثل سلوك المواظبة على الخطأ ، يتم فيه تسجيل

العمود السادس (DA1) : ويتم فيه تسجيل الإجابات الشاذة (ABERRANTE) في

(PRESENTATION PREMIERE)

حصلها التلميذ مقارنة بقيمة $N1$ التي تمثل الفهم الفوري .

1_5_5 : التعليم

تستعمل للتدريب وتقدم للطفل على النحو الاتي :

والجملة " (p3,1987, khaomsi).

مثال :

- ### 3- أرني الصورة أين يوجد "الرجل مربع اليدين" .

"أرني الصورة أين يوجد ..."

- مع مراعاة عدة أمور التي تتمثل في أن تعطي التعليم :
- بصوت عادي .
- دون إصرار أو إلحاح .
- دون تغيير في حدة الصوت .

3-5 التنقيط :

تعطى علامة (+) في حالة إجابة الطفل صحيحة في التعيين الأول ، وتوضع العلامة أمام إحدى الخانات الثلاث (M -S -C-L) وهذا مع كل المواقف (حادثات). أما في حالة إجابة الخاطئة ، يتم وضع رقم الصورة التي أشار إليها الطفل في الخانة المناسبة .

إذا أخفق الطفل في التعيين الأول ، تعطى له فرصة أخرى ، وذلك بإعادة التقدمي للمرة الثانية ، وبنفس التقديم الأول من غير نقصان ولا زيادة ، ويتم تدوين العلامة في الخانة تتدرج تحت العمود (D2) وهي خاصة بالتعيين الثاني ، في حالة الإجابة الصحيحة نضع علامة (+) أما إذا كانت خاطئة ، فنضع رقم الصورة المعينة من طرف التلميذ.

(محمد ميرود 2008 182 - 183)

3 - 6 طريقة حساب النقاط :

في المرحلة الأولى يكفي حساب عدد العلامات (+) الموجودة داخل الأعمدة السبعة ويتم وضع النتيجة النهائية في أسفل الورقة ، وهذا تحت كل عمود حسب الترتيب التالي من اليسار إلى اليمين :

$$DA2-DA1 -P -D2 -C -S -M -L$$

- النقطة (N1) : في حصىلة جمع نقاط الأعمدة الثلاث (C S M L) وفق القانون التالي:

$$S+C-M+N1 = L$$

النقطة (N2) : يمكن التحصيل عليها إنطلاقاً من النقطة (N1) بالإضافة إلى النقطة (D2) المحصل

عليها خلال التعيين الثاني ، ثم بعد ذلك يتم تطبيق القانون التالي :

$$D2 + N2 = N1$$

النقطة (P) : يتم الحصول عليها بجمع كل العلامات المحصل عليها في العمود الخاص بها ، ليطبق بعد

ذلك القانون التالي:

$$-P = \text{total } p / (52 \cdot N1) \cdot 100$$

- النقطة C.A : يتم حساب هذه النقطة انطلاقاً من النقطتين : N2, N1 الخاصة بالتعيين الاول والثاني،

يتم بعد ذلك تطبيق القانون التالي:

$$-C = (N2 - A - N1) \cdot 100 / (52 \cdot N1)$$

النقطة C-D : يتم حسابها انطلاقاً من نقطة A-C بتطبيق القانون التالي :

$$C-D = 100 - A-C - P$$

و انطلاقاً من كل هذه النقاط المحسوبة يكن التوصل إلى التعرف على الإستراتيجية التي يستعملها الطفل لفهم الحادثة ،و كذا التعرف على السلوك الذي يسلكه الطفل اتجاه هذه الحادثات سواء كانت الإجابات صحيحة أم خاطئة، وللحصول على كل هذه المعلومات يوجد في ورقة التتقيط منحنين:

المنحنى الأول :

الموجود في الورقة الأولى من ورقة التتقيط يسمح بالتعرف على مستوى الفهم عند الطفل، انطلاقاً من النقطتين N1 و N2

المنحنى الثاني :

الموجود في الورقة الأخيرة (الرابعة) ،دائماً من ورقة التتقيط يسمح من التحقق من تجانس النتائج، و كذا التأكد من أن الطفل متموضع في المنطقة العادية(بن عصمان 2006،ص85) دحال 2006،ص108

طريقة العمل والتعلمية:

قمنا بإتباع طريقة لتطبيق الإختبار و هي الطريقة الفردية، بعد نهاية الفترة الصباحية و المسائية أما التعلمية فقد كانت نفس التعلمية المعطاة في الإختبار بمعنى :

"أرني الصورة..." يتم شرح الطريقة للطفل بقولنا "سأقرأ عليك جملة ،و ما عليك الإستماع جيداً و أن تضع إصبعك على الصورة التي تتوافق مع الجملة."

الفصل الخامس : عرض ومناقشة النتائج

ا. عرض نتائج الدراسة

اا. - التحليل و مناقشة نتائج الدراسة

عرض الحالات:

جدول (01) يمثل البيانات العامة للحالات الخمس

الحالة 1	الحالة 2 تخلف ذهني بسيط	الحالة 3	الحالة 4 تخلف ذهني بسيط	الحالة 05 تخلف ذهني بسيط	
الإسم و اللقب	(م، ت)	(ص، ع)	(ع، ب)	(و، ك)	(س، ب)
تاريخ الازدياد	11/05/2011	2013/02/ 01	28 /02/ 2011	2011/05/05	08/09/2011
السن	10	08	10	10	10
العمر الذهني	106	97	98	110	98
الجنس : ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	أنثى
الرتبة بين الإخوة	الأول	الأول وله أخت متوحدة	الرابع والأخير	ثاني	رابعة الأخيرة
المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة	متوسط	جيد ، يتيمة الأم	متوسط	ضعيف	متوسطة
سن الأب	44سنة	46	45	44	54
سن الاب عند ولادة الحالة	31سنة	34	47	30	42
مهنة الأب	سائق	تاجر	موظف	موظف	موظف
سن الأم	39سنة	متوفية	39	38	48
سن الأم عند ولادة الحالة	26سنة	27	37	24	36
مهنة الأم	ماكثة	/	ماكثة بالبيت	موظفة	ماكثة بالبيت

				بالبيت	
طبيعية	طبيعية	طبيعية	طبيعية	طبيعية	فترة الولادة
طبيعية	طبيعية	طبيعية	طبيعية	عسيرة	الولادة
غير طبيعية	غير طبيعية	غير طبيعية	جيدة	جيدة	الحالة عند الولادة
2.30 كلغ	2.50 كلغ	2.30 كلغ	3.40 كلغ	2.80 كلغ	وزن الحالة عند الولادة
صعبة	متأخرة قليلا	صعبة	متأخرة	جيدة	وضعية الجلوس
متأخر	متأخر قليلا	متأخر قليلا	متأخرة	طبيعي	المشي
متأخرة	متأخرة	متأخرة	متأخرة	متأخرة	المناعة
ماما	ماما	ماما	ماما بابا	ماما	الكلمة
متوسطة	متوسط	متوسطة	حسنة	حسنة	حركة الجسم) استعمال الأصابع ،التنسيق اليدي (
جيدة	جيدة	جيدة	جيدة	جيدة	حاسة السمع
حسنة	متوسطة	متوسطة	طبيعية	متوسطة	حاسة البصر
بسيط	خفيف	خفيف	بسيطة	خفيف	درجة التخلف
لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	سنة أولى إبتدائي	لا يوجد	التمدرس العادي
/06/09 2016	/10/20 2015	/09/03 2014	/09/13 2015	/04/17 2015	سن الإلتحاق بالمؤسسة

(2)- عرض نتائج الحالات الخمسة:

AD2	AD1	C-D	A-C	P	N2	D2	N1	C	M-S	L	
2	1	10	10	80	34	2	32	6	12	14	ح1
2	1	14	10	65	33	7	26	4	10	12	ح2
2	0	17	11	74	37	8	29	3	11	15	ح3
2	2	16	20	68	34	4	30	6	12	12	ح4
2	2	18	18	72	34	4	30	7	10	13	ح5
9	6	75	69	359	172	25	147	26	55	66	المجموع

جدول 2 : النتائج المتحصل عليها من طرف الحالات الخمسة.

حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنتائج الحالات:

C-D	A-C	P	N2	D2	N1	C	M-S	L	
15	8.14	8,71	4,34	5	4.29	2,5	11	2,13	المتوسط الحسابي
3,61	4,81	5,76	1,51	2,44	2,19	1,64	1	1,30	الانحراف المعياري

جدول 3 يمثل إحصاء نتائج الحالات الخمسة.

وفيما يلي نقوم بعرض طريقة حساب الإستراتيجية لحالة واحدة كنموذج للدراسة

L:- هو مجموعة الاجابات الصحيحة التي يحققها الطفل من مجموع 17 حادثة

M-S:- هي مجموعة الاجابات الصحيحة التي يحققها الطفل من مجموع 23 حادثة.

C:- هي مجموعة الإجابات الصحيحة التي يحققها الطفل من مجموع 12 حادثة

N1:حساب

$$N1= L+M.s+C$$

$$N1= 14+12+6= 32$$

- مجموعة الإجابات الصحيحة بعد التعيين الثاني **D2:**

N2:حساب :

$$N2= N1+D2$$

$$N2= 32+2= 34$$

مع العلم أن **P : حساب**

هو عدد الاجابات بعد التعيي Total p

الأول والثاني

$$P= \text{total } P / (52-N1).100$$

$$P= 16 / (52-32).100$$

$$P= 80$$

A-C:حساب -

$$A-C= (N2-N1).100 / (52-N1)$$

$$A-C= (34-32).100 / (52-32)$$

$$A-C= 10$$

C-D:حساب -

$$C-D= 100- A-C-P$$

$$C-D= 100 - 10 - 80$$

$$C-D= 10$$

عدد الإجابات الشاذة في التعيين الأول **Adi** .:

عدد الإجابات الشاذة في التعيين الثاني **AD2** .:

التحليل الكمي

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أن الأطفال لم يتمكنوا من الإجابة على كل بنود الاختبار .حيث قدر معدل النجاح بمتوسط حسابي يساوي 13.2 في الاستراتيجية المعجمية، 11 في الاستراتيجية الصرفية النحوية و 5.2 بالنسبة الإستراتيجية القصصية الكلية، هذا فيما يخص إجابات الفهم الفوري .أما بالنسبة للفهم الكلي فقد تحصل الأطفال على 3.8 بالنسبة لسلوك التصحيح الذاتي 15 بالنسبة لسلوك تغيير التعيين و71.8 بالنسبة لسلوك المواظبة

التحليل الكيفي :

نلاحظ من خلال النتائج التي تحصلنا عليها أن الأطفال أخفقوا في استعمال إستراتيجيات الفهم الشفهي، بحيث لم يتمكنوا من الإجابة إلا بعد إعادة التعليم للمرة الثانية، وهناك بعض الأطفال لم يتمكنوا من الإجابة حتى بعد إعادة التعليم مرة ثانية وأصرروا على الإجابة الأولى رغم أنها خاطئ كما نلاحظ أن نسبة الرسوب كانت كبيرة في كل من الإستراتيجيتين الصرفية-النحوية والقصصية على عكس الإستراتيجية المعجمية التي تبين نجاح الأطفال فيها.

إن إخفاق الأطفال في التعيين الاول والثاني يدل على عدم قدرتهم على التحكم الجيد في هذه الاستراتيجيات، حيث أن الأطفال لا يمكنهم القيام بالتصحيح الذاتي في حالة الإجابات الخاطئة ، كما أنه لم يكن باستطاعتهم التحكم الجيد في الإجابة سواء كانت خاطئة أو

صحيحة، هذا ما يجعلهم في استمرارية في الخطأ (من خلال نتائج سلوك المواظبة والاستمرارية).

من هنا يمكن القول أن عدم القدرة على التحكم في إستراتيجيات الفهم الفوري يؤدي إلى عدم القدرة على التحكم في إستراتيجيات الفهم الكلي؛ بمعنى آخر عدم اتخاذ السلوك المناسب أثناء عملية التعيين.

انطلاقاً من هنا يمكن الحكم مؤقتاً على أن الأطفال يعانون من نقص على مستوى الفهم الشفهي، بحيث كل ما يتم الانتقال من إستراتيجية إلى إستراتيجية أخرى أعقد منها نلاحظ انخفاض في نسبة الاجابات الصحيحة

وكذلك في الفهم الفوري ، ما يؤدي أوتوماتيكياً إلى انخفاض في مستوى الفهم الكلي من خلال سلوك المواظبة، التصحيح الذاتي وتغيير التعيين

مناقشة الفرضيات:

عتماداً على الإطار النظري المتبنى في هذا الموضوع بناء على النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية سنحاول مناقشة نتائج الفرضيات كل واحدة على حدى ونتبع ذلك بمناقشة عامة.

1 -مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من نص الفرضية المتمثل في أن للمتخلفين ذهنياً - درجة بسيطة- فهم فوري خاص.

ومن خلال نتائج التحليل لمدونات الحالات الخمسة، وبعد تطبيق كل بنود اختبار الفهم الشفهي 052 نجد أن الحالات الخمسة كانت تعاني من نقص في الفهم الفوري وذلك كلما تم الانتقال من إستراتيجية إلى أخرى.

حيث نلاحظ أن الأطفال في الإستراتيجية المعجمية كانت الإجابات متوسطة وأحياناً أكبر من المتوسط، وذلك لتوفر بعض المفردات التي ساعدتهم على تحقيق إجابة الصحيحة، أما

الإستراتيجية الصرفية النحوية والإستراتيجية القصصية فلاحظنا أن الأطفال يعانون من نقص كبير نوعا ما في هذه الاستراتيجيات، وذلك راجع إلى عدم اكتسابهم لقواعد اللغة مثل أدوات الربط والنحو.....

2 -مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

من نص الفرضية المتمثل في أن للمتخلفين ذهنيا - درجة بسيطة - فهم كلي خاص.
من خلال نتائج تحليل مدونات الحالات الخمسة وبعد تطبيق اختبار الفهم الشفهي O52 نجد أن الحالات كانت تعاني من نقص على مستوى الفهم الكلي وذلك ارجع إلى انخفاض على مستوى الفهم الفوري، حيث أن إستراتيجية الفهم الكلي تتأثر بمستوى الفهم الفوري، فكلما قل التحكم في إستراتيجية تحميل الفهم الفوري وقلت نسبة الإجابات الصحيحة كلما كان التصحيح الذاتي ، المواظبة وتغيير التعيين منخفض.

الإستنتاج العام:

و من كل النتائج السابقة نستنتج أن الفهم عند هذه الفئة من الأطفال يكون خاص، بحيث كل ما تم الإنتقال من إستراتيجية بسيطة في الفهم الفوري مثل الإستراتيجية المعجمية إلى إستراتيجية أكثر تعقيد مثل القصصية

كلما قلت نسبة الاجابات الصحيحة، هذا ما يؤثر على التحكم في الفهم الكلي من خلال سلوكات المواظبة، التصحيح الذاتي وتغيير التعيين. كل هذا راجع إلى انخفاض مستوى القدرات العقلية.

الإقتراحات والتوصيات:

- 1) التأكيد على ضرورة وأهمية التكفل المبكر.
- 2) ضرورة التوعية الوالدية لما لها من دور كبير في تطوير ورفع المستوى لدى هذه الفئة.
- 3) تشكيل فريق متكامل ومتعدد التخصصات أرطوفوني، نفسي، وتربوي بيداغوجي من أجل تنسيق الخدمات.
- 4) وضع اختبارات ، نشاطات وبرامج مع جعل الطفل في حالة تعليم متواصل وتدريب مكثف.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المراجع:

- 1) جلغوم، سهاد احمد، تأثير برنامج علاجي في خفض الإضطرابات اللغوية لدى طالب في الصف الثاني ابتدائي (دراسة حالة)، المكتبة الإلكترونية ، أطفال الخليج ذوي الإحتياجات الخاصة.
- 2) محمد النوبي محمد علي، مقياس إضطرابات النطق لدى الأطفال العاديين وضعاف السمع ، الطبعة الأولى ،دار الصفاء ، عمان ،2010.
- 3) الإمام، محمد صالح، و الجوالدة ، فؤاد عبيد، الإعاقة التطورية و الفكرية: تطبيقات تربوية من منظور نظرية العقل ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان2007،.
- 4) إنصاف رقوش ،مباحث في علم اللغة ، تونس ، المكتبة الجامعية،2012.
- 5) -جمعة سيد يوسف، الإضطرابات السلوكية وعالجها، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2000.
- 6) الحازمي، عدنان ناصر الإعاقة العقلية: دليل المعلمين و أولياء الأمور، الطبعة الأولى. دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ،2007.
- 7) الحازمي، عدنان ناصر، الإعاقة العقلية: دليل المعلمين و أولياء الامور، الطبعة الثانية. دار الفكر ناشرون وموزعون ،عمان،2012.
- 8) -حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس، الطبعة الخامسة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003
- 9) الخطيب، جمال محمد سعيد عيد مقدمة في الإعاقة العقلية. الطبعة الأولى . دار وائل للنشر، الجامعة الأردنية ،2010.
- 10) -خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، طبعة الثانية ،دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.
- 11) خير الدين علي عويس، دليل البحث العلمي ،ط 1 دار الفكر العربي ، القاهرة،1998 .

- 12) داوود عبده ، دراسات في علم اللغة النفسي ، جامعة الكويت، 1984.
- 13) دياب عبد الناصر وآخرون ، علم النفس الطفل غير العادي، الطبعة الأولى
- 14) روبنشتين، س.ي، ترجمة بدر الدين، عامود ،الطفل المتخلف عقليا، منشورات ،وزارة الثقافة، دمشق، 1989.
- 15) الزغلول الزغلول ، علم النفس المعرفي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، 2003.
- 16) سليمان صبحي، تربية الطفل المعاق، الطبعة الأولى، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، 2006.
- 17) سوسن شاكر مجيد، إتجاهات معاصرة في رعاية وتنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ،الطبعة الأولى ،دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ، 2008.
- 18) شواهين خير تربية ذوي الإحتياجات الخاصة، الطبعة الأولى، الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- 19) -عبد الله إبراهيم سعيد الغانمي، عواد علي ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، الطبعة الثانية ،المركز العربي الثقافي، بيروت، 1996.
- 20) العتوم عدنان يوسف ، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، ط 1 . 2004.
- 21) العيسوي عبد الرحمن محمد، في الصحة النفسية والعقلية، دون طبعة، دار النهضة للنشر والتوزيع، بيروت ، 1992.
- 22) -فرج عبد اللطيف حيين، الإعاقة العقلية، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- 23) فيصل عباس ، علم نفس الطفل، النمو النفسي الانفعالي للطفل، ط 1 دار الفكر العربي، لبنان، 1997.
- 24) -قاسم انس محمد ، مقدمة في السيكلوجية اللغة. مركز اسكندرية للكتاب. القاهرة، 2000.

25) القمش، مصطفى نوري و المعايطه، خليل عبد الرحمن السيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة: مقدمة في التربية الخاصة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،2007.

26) محمود أحمد السيد، علم النفس اللغوي، طبعة الثانية، منشورات جامعة دمشق، سوريا،1995-1996.

27)هدى محمود الناشف، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار الفكر العربي، القاهرة،1999.

28)وادي، أحمد، الإعاقة العقلية : الأسباب - تشخيص - تأهيل، الطبعة الأولى، دار أسامة .للنشر والتوزيع ،عمان،2009.

المذكرات :

1) أدافر الامية ، دراسة الفهم للغة الشفهية لدى الطفل المصاب بالتوحد بعد إخضاعه إعادة التربية الصوتية، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر،2010-2011.

2) دحال سهام ،دراسة وتحليل إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل المصاب بصعوبات تعلم القراءة ،رسالة ماجستير،2004-2005.

3) سيد أحمد ، أحمد الهياص، دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الفهم اللغوي والطلاقة اللفظية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، جامعة طنطا ، كلية التربية،1989.

4) شنافي عبد المالك ، دراسة وتحليل السياقات النفاذ إلى المعجم الذهني أثناء الانتاج اللغوي الشفوي عند الطفل الديسفازي، دراسة في الأطفونيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بوزريعة ،الجزائر،2009-2010.

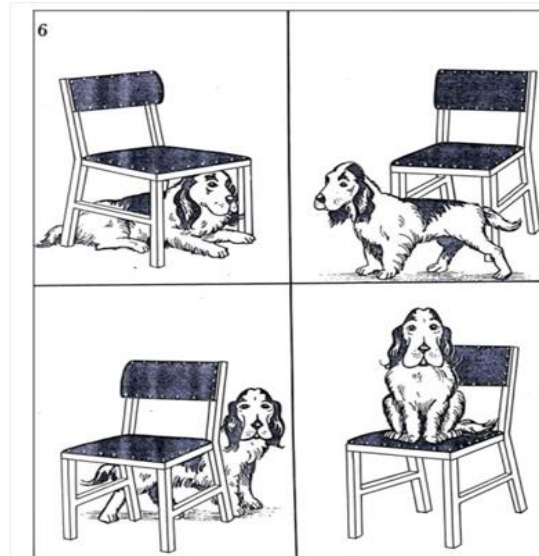
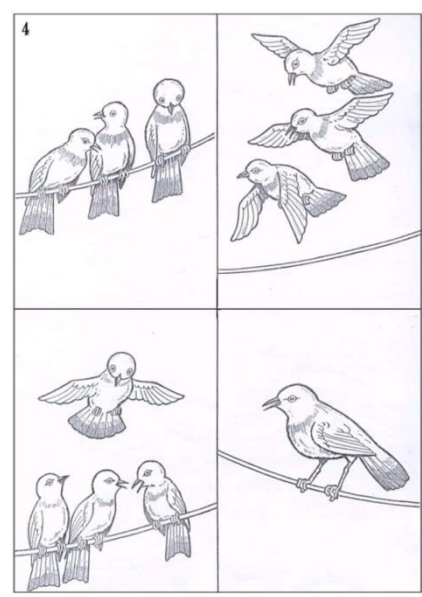
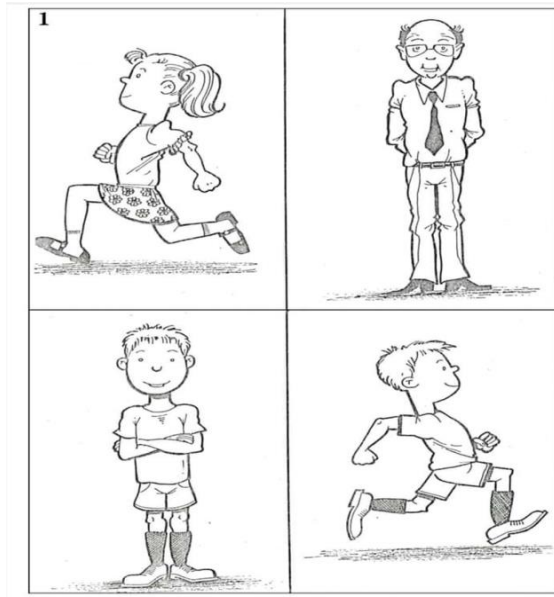
5) -محمد ، إستراتيجيات الفهم عند الطفل أحادي اللغة والطفل مزدوج اللغة - دراسة مقارنة - ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر،2007-2008.

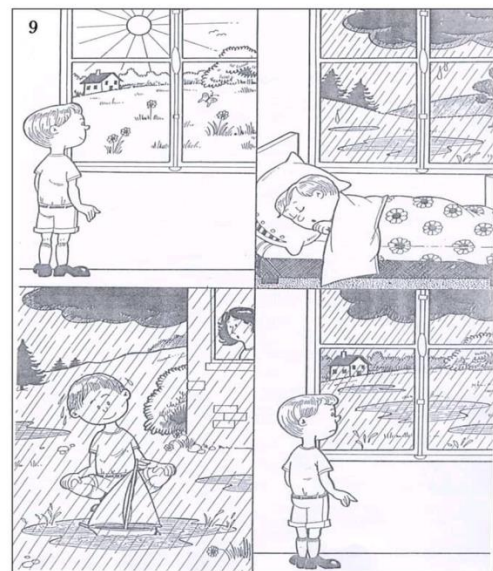
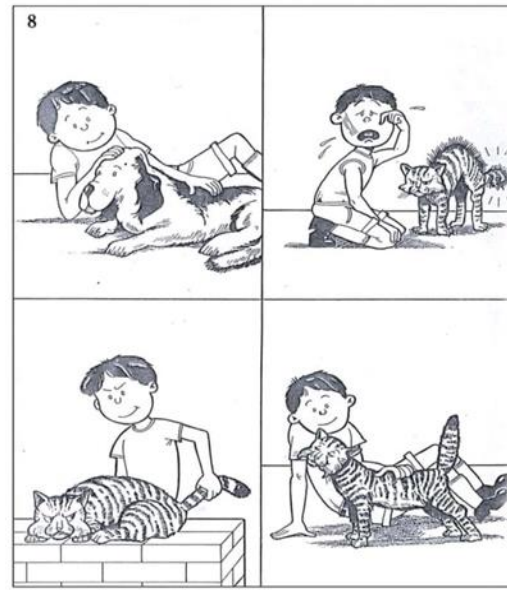
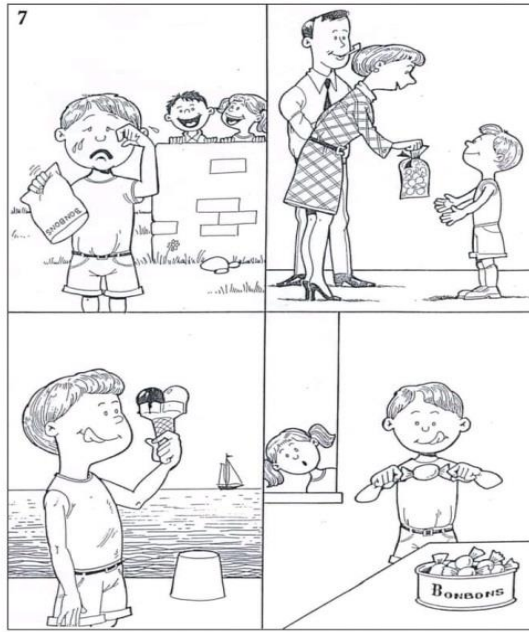
(6) -نبيل ازيري ، تقييم إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل ذو الصمم الحاد باستخدام الكمبيوتر ، رسالة ماجستير ، الجزائر، 2007-2008.

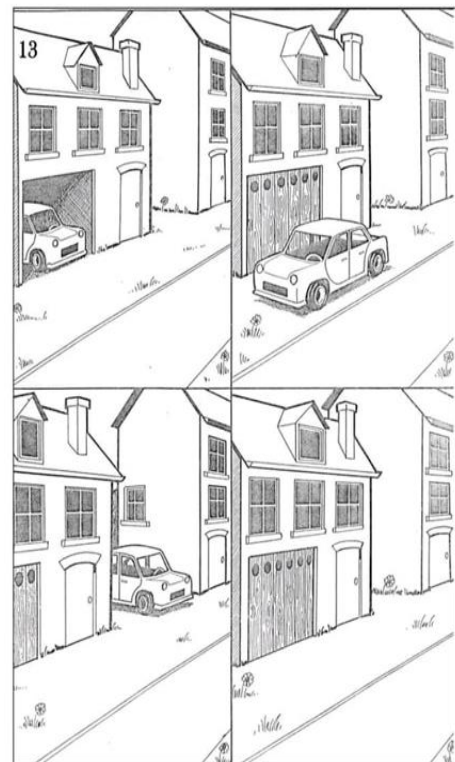
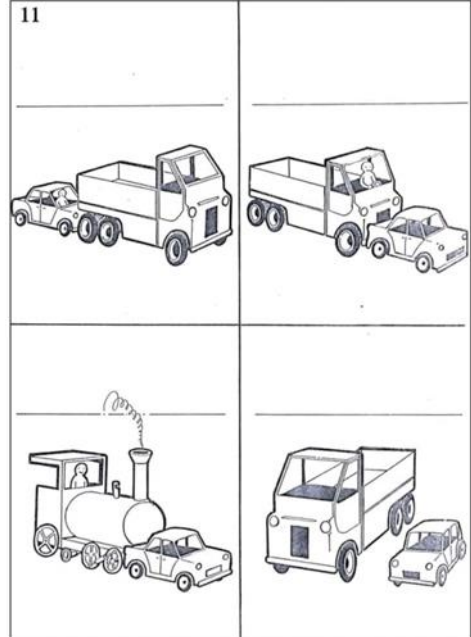
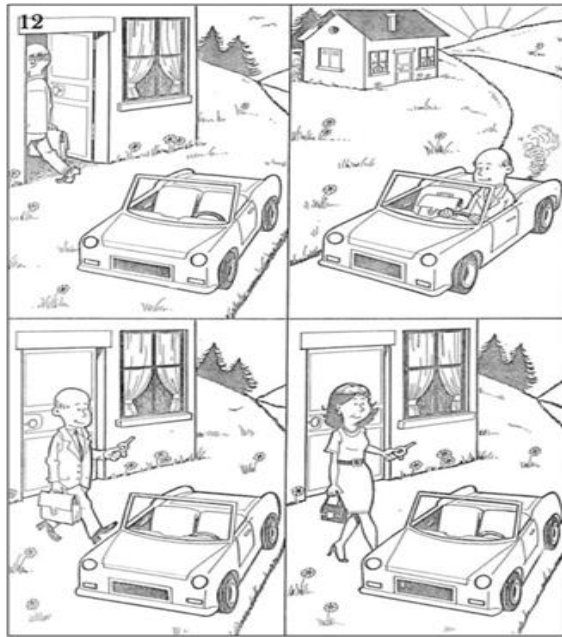
محاضرات:

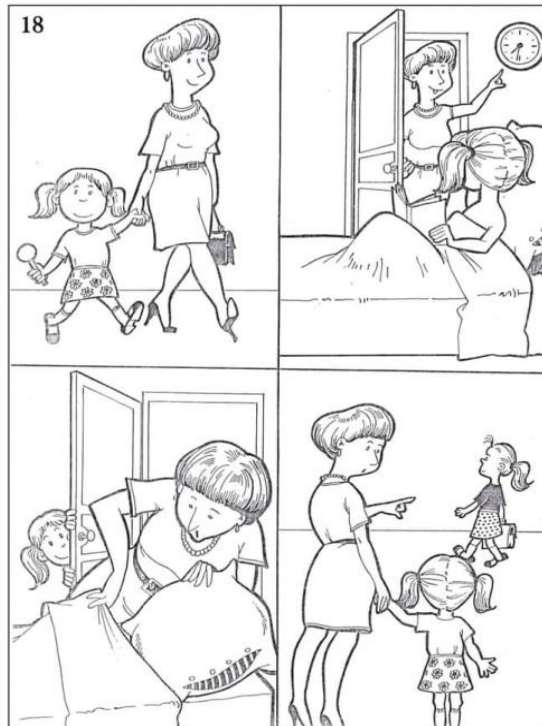
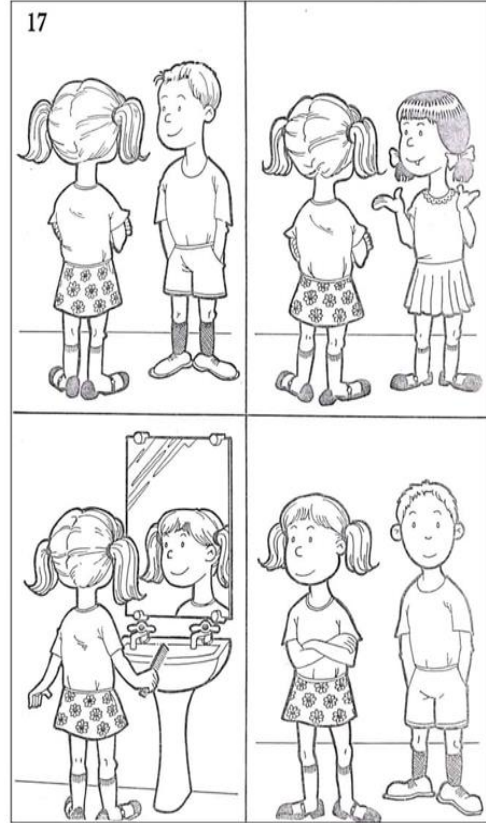
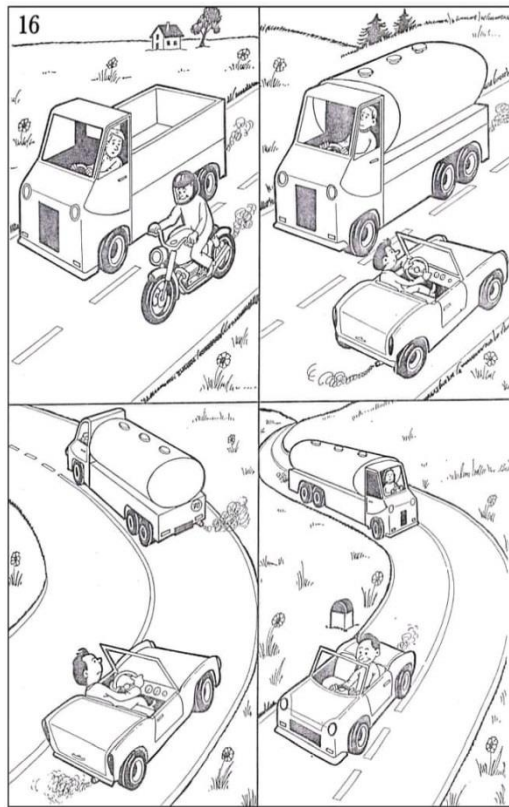
(1) شنافي عبد المالك ، محاضرات غير منشورة. مقياس إعاقة عقلية 2- جامعة سطيف ، 2010-2011

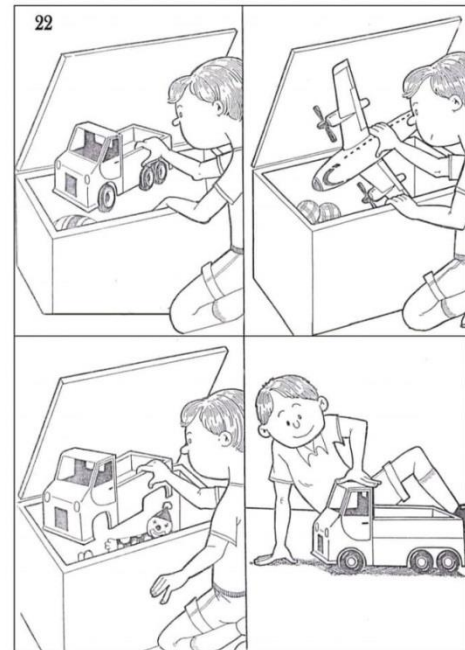
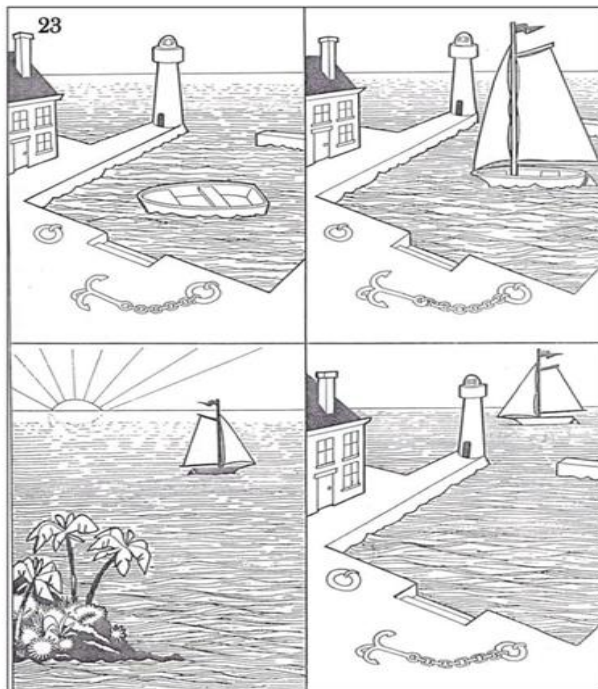
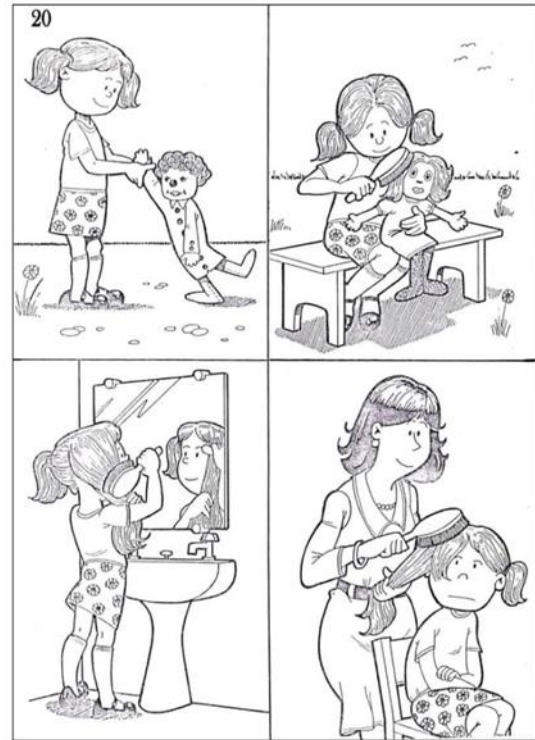
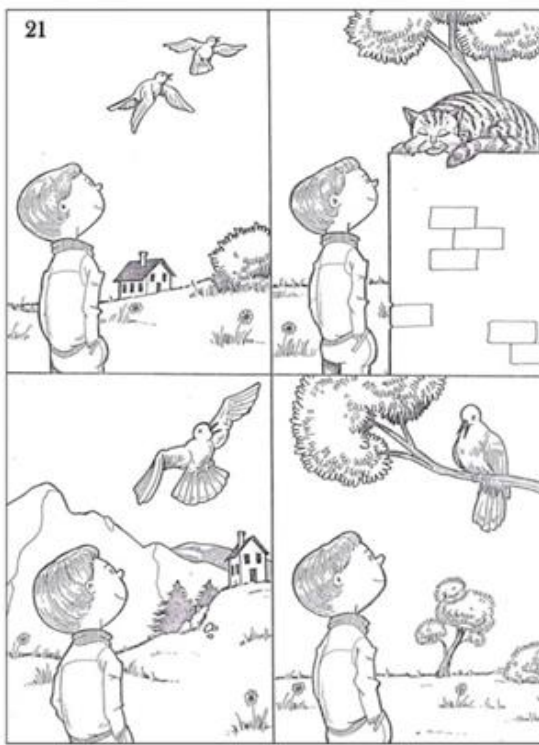
الملاحق

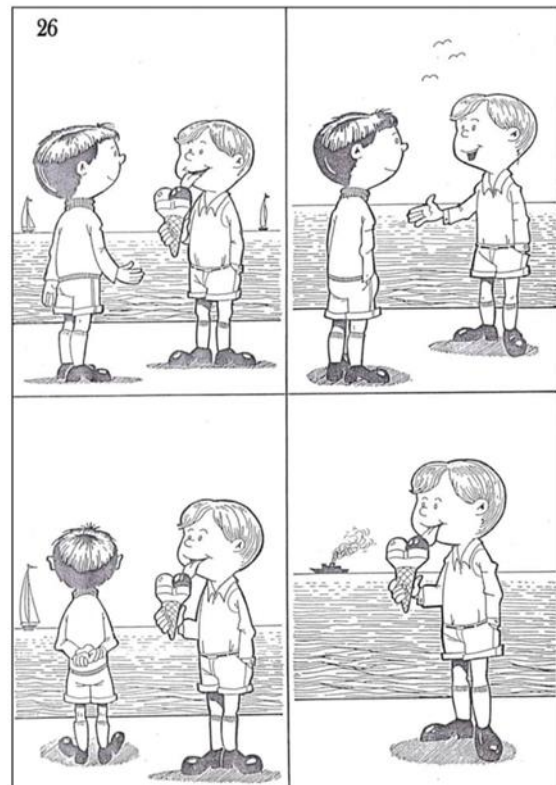
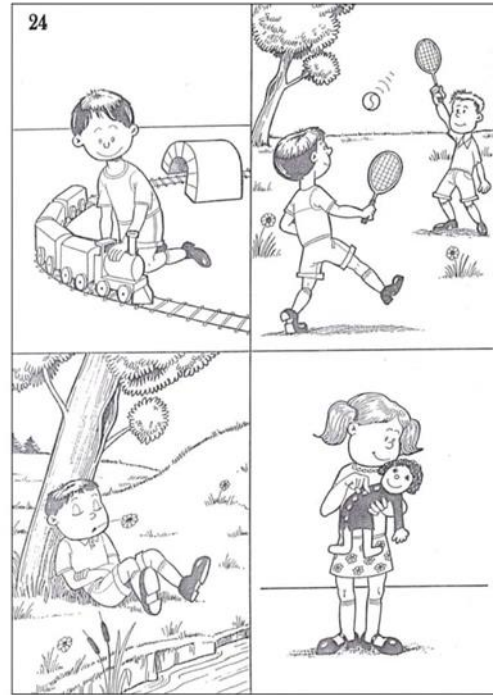
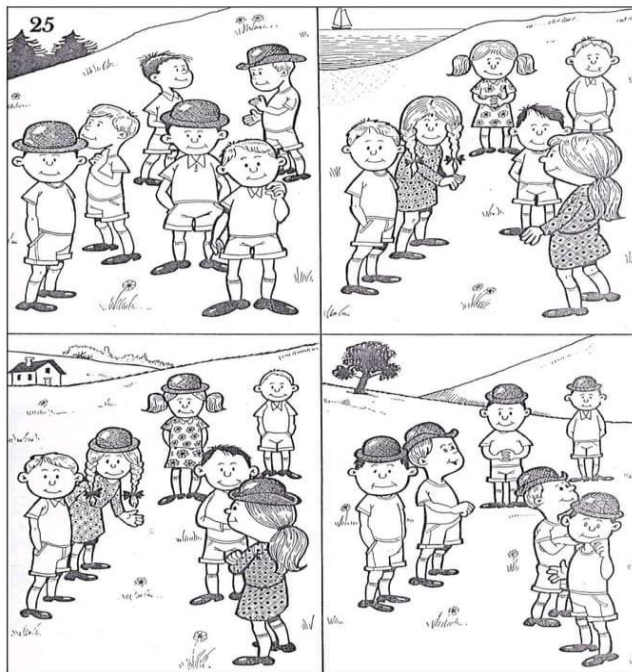












Comment se servir du O52 ?

Comme je l'expliquais lors de mon intervention cet outil permet de se rendre compte comment un enfant procède pour comprendre un énoncé. Il traite les énoncés verbaux non seulement à partir de ses connaissances des règles linguistiques (lexicales, morphosyntaxiques et narratives) mais aussi à partir du contexte conversationnel et c'est aussi cet aspect du problème que vise le test en observant le comportement de l'enfant quand il s'est trompé lors de la première réponse et qu'on lui répète l'énoncé sans lui parler explicitement de son erreur.

La compréhension immédiate est celle obtenue avec les premières désignations (D1) et la compréhension globale est celle qui tient compte des deuxième désignations (D2)

Passation

La première planche sert de modèle explicatif pour l'enfant. (C'est un garçon)

On lui dit : « montre-moi le dessin qui va bien avec ce que je vais dire »

On relève sa première désignation D1. Si c'est celle qui est attendue on continue.

On remarque que D1 sur la feuille de marque peut faire appel aux stratégies lexicales, morphosyntaxiques ou complexes (L, M-S ou C). Si D1 est une désignation aberrante le noter sur la feuille (DA1)

Si D1 ne correspond pas à ce qui est attendu il faut simplement répéter l'énoncé sans plus et attendre la réaction de l'enfant. Le plus souvent il fera une deuxième désignation.

Plusieurs cas possibles :

-D2 est la même que précédemment cela s'appelle de la persévérance (on note D2 et P sur la feuille de marque)

-D2 est la bonne réponse (autocorrection)

-D2 est une réponse aberrante que l'on notera (DA2)

A la fin du test vous calculez la somme des premières désignations exactes (D1).

Puis celle des secondes qui sont exactes (D2).

Analyse des résultats

D1 compréhension immédiate à comparer avec score normal réalisé à l'âge de l'enfant (fourchette théorique)

Si D1 est dans la fourchette alors bonne compréhension. Si vous avez testé cet enfant parce qu'il vous semblait qu'il parlait mal il ne s'agit que d'un retard simple de parole et langage.

Si N1 est en dessous de la fourchette basse prévu par son âge il présente un déficit homogène si ses troubles touchent aussi la production et hétérogène s'il s'exprime assez bien. Il peut s'agir de handicap mental dans le premier cas et plutôt de troubles du langage dans le second. Dans tous les cas il est souhaitable de demander aux parents une consultation pédiopsychiatrique au CMPP ou ailleurs pour reprendre l'histoire de l'enfant et de poser un diagnostic le plus sûr possible.

D2 est obtenu en ajoutant les bonnes réponses de deuxième désignation à D1. D2 est toujours plus grand que D1 ou égal. Là aussi on regarde si D2 est dans la fourchette grisée pour voir si l'enfant est dans la norme de compréhension globale avec des commentaires quasi identiques que précédemment.

Vous pouvez aller plus loin en considérant les persévérations, les changements de désignations erronées et les auto-corrections.

A partir du résultat de D1, vous reportez les résultats obtenus dans le tableau qui correspond à la fourchette D1 obtenue.

Ensuite vous inscrivez D2, DA1, DA2 et P et regardez si ces données sont dans les zones grisées déjà colorées. Si certaines sortent de cette zone par exemple P vous pouvez imaginer une incapacité pour cet enfant à se décentrer, à prendre d'autres indices que les indices linguistiques qui hélas sont encore trop mal perçus. Il est possible que cet enfant soit un peu trop sûr de ses capacités linguistiques.

S'il D2 trop important (par rapport à zone grisée) ce qui est plutôt rare cela signifie que ces enfants répondent un peu au hasard ou sur la base de stratégies qui n'ont rien à voir avec les stratégies linguistiques.

Dominique Franco chef de service du CMPP de Saint-Dizier

